

تحليل الخطاب الاتصالي في سورة يوسف

إعداد

سيتي نورحسنية بنت محمد يوسف

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

2024م

تحليل الخطاب الاتصالي في سورة يوسف

إعداد

سيتي نورحسنيزة بنت محمد يوسف

بحث متطلب مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

للاتصال العالمي

قسم اللغة العربية

كلية السياحة المستدامة واللغات المعاصرة

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يناير 2024م

ملخص البحث

القرآن هو كتاب هداية أنزله الله لعباده، ويحتوي على إرشادات متنوعة. ومع ذلك، فإن سورة يوسف تعد أفضل سورة يمكن استخدامها كدليل في مختلف جوانب الحياة، خاصة في تعليم الأطفال وكيفية مواجهة اختبارات الحياة. وتحتوي هذه السورة على قيم إيجابية يمكن أن تكون مصدر إلهام للحياة اليومية. أجريت هذه الدراسة لتحليل الخطاب الاتصالي في سورة يوسف. تهدف هذا البحث إلى: (1) فهم دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري في منظور الإسلام. (2) تحديد البنية العلوية الموجودة في الحوارات القرآنية في سورة يوسف التي تساهم في فهم القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي. ومن أجل تحقيق الأهداف، يتخذ البحث المنهج الوصفي من جمع الحقائق والمعلومات، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع من ناحية منهج تحليل المحتوى. توصلت نتائج البحث إلى أن اللغة لها دورًا مهمًا في تشكيل تفكير البشري والثقافي. كما أن البنية العلوية المتواجدة في سورة يوسف تساهم في نقل القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي، وهو ما تم تأكيده في نهاية قصة النبي يوسف بشكل إيجابي.

ABSTRACT

The Qur'an is a book of guidance revealed by God to His servants, containing various instructions. However, Surah Yusuf is considered the best surah that can serve as a guide in various aspects of life, particularly in teaching children and addressing life's challenges. This surah encompasses positive values that can inspire daily life. This study was conducted to analyze the communicative discourse in Surat Yusuf. The research aims to: (1) Understand the role of communication and language use in human culture and thinking from the perspective of Islam. (2) Identify the superstructure present in the Qur'anic dialogues in Surat Yusuf that contributes to understanding positive values in the context of personal interaction. To achieve these objectives, the research adopts a descriptive approach to collect facts and information, describing circumstances, and determining conditions as they exist, utilizing the content analysis approach. The research results concluded that language plays a pivotal role in shaping human and cultural thinking. The superstructure present in Surah Yusuf also contributes to conveying positive values in the context of personal interaction, which is confirmed at the end of the story of the Prophet Yusuf in a positive manner.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a final year project for the degree of Arabic for International Communication.

.....
Assoc. Prof. Dr. Mohd Azrul Azlen bin Abd. Hamid
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a final year project (FYP) for the degree of Arabic for International Communication.

.....
Dr.
Examiner

This final year project was submitted to the Department of Arabic for International Communication and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Arabic for International Communication.

Dr. Nonglaksana Kama
Head of Department,
Arabic for International Communication

This final year project was submitted to the Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Arabic for International Communication.

Assoc. Prof. Dr. Mohd Azrul Azlen Bin Abd. Hamid
Dean,
Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages

DECLARATION

I hereby declare that this final year project is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted for any other degrees at IIUM or other institutions.

SITI NURHASNIZAH BINTI MOHD YUSOFF

Signature:



Date: 21st January 2024

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة
حقوق الطبع 2024م محفوظة ل: سيتي نورحسنيزة بنت محمد يوسف

تحليل الخطاب الاتصالي في سورة يوسف

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا الدراسة غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذا مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- 1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذه الدراسة غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- 2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- 3- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذه الدراسة غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- 4- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع اعلانها عند تغير العنوان.
- 5- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول علو موافقتها على استنساخ هذه الدراسة غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتور في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: سيتي نورحسنيزة بنت محمد يوسف

التاريخ: 21 من يناير 2024



التوقيع:

الإهداء

أهدي ثمارة جهدي إلى:
أغلى شخص في قلبي، أُمي
الله يحميها أينما خطت.
رجل يُقنع دائماً بفعل الخير، أبي
بارك الله فيه وأطال في عمره.
عائتي العزيزة
منحهم الله أفضل النعم الجيدة.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، صلى الله عليه وسلم، أشرف الأنبياء والمرسلين،
وعلى آله وصحبه وسلم. أعرب عن شكري لله تعالى على غرس حب التطلع
إلى أشياء جديدة في قلبي، مما جعلني أقوم بها دون التعب والدؤوب طوال
فترة استكمال البحث. أشكر الله على إلهام الأفكار وتقديم الحلول، وتوفير القوة
والمحيط، مما سهّل الأمور بالنسبة لي في رحلتي لإكمال المهمة.

أود أن أعرب عن امتناني العميق وتقديري الخالص للأستاذ المشارك الدكتور محمد أزروول أزلان عبد الحميد، فخاري شريف، على الدعم والتوجيه القيمين اللذين قدمهما لي، وعلى تشجيعه المستمر لإكمال هذا البحث. لم يدخر أي جهد أو وقت لمساعدتي وتقديم يد العون لي، ولم يبخل في تقديم المعلومات العلمية التي غنت بحثي، وقدم لي الكثير من النصائح في مجال البحث. كما أتقدم بكل الشكر والامتنان للأساتذة الذين علموني طوال دراستي في هذه الجامعة، حيث كانوا السبب في تحقيقي لما أنا عليه اليوم. لا يمكنني أن أنسى دور أُمي وأبي وعائلتي، وأعرب عن شكري وامتناني واحترامي لدورهم البارز في حياتي. كما أشكر زملائي الأعزاء الذين يشجعون دائماً على مواصلة البحث، وأعرب عن امتناني لوجودهم معي في الأوقات الصعبة. أدعو الله أن يجمعنا دائماً بالخير.

قائمة المحتويات

أ.....	ملخص البحث
ب.....	ABSTRACT
ج.....	APPROVAL PAGE
د.....	DECLARATION
و.....	الإهداء
و.....	الشكر والتقدير
1.....	الفصل الأول: المدخل إلى البحث
1.....	المقدمة

1	مشكلة البحث
3	أهداف البحث
4	أسئلة البحث
4	أهمية البحث
4	مصطلحات البحث

6..... الفصل الثاني: مراجعة الأدبيات

6..... المحور الأول: الخطاب القرآني

6..... تعريف الخطاب القرآني

7..... أهمية الخطاب القرآني

9..... أساليب تحليل الخطاب القرآني

10..... المحور الثاني: سورة يوسف في القرآن الكريم

10..... تعريف عام بسورة يوسف

16..... تصوير الشخصيات في قصة يوسف وتطورها

20..... المحور الثالث: تحليل الخطاب الاتصالي

20..... تعريف الخطاب الاتصالي

21..... أهمية الخطاب الاتصالي

23..... أساليب تحليل الخطاب الاتصالي

27..... التعقيب على الدراسات السابقة

27..... الفصل الثالث: منهجية البحث

28..... منهج البحث

28..... جمع البيانات

29..... إجراءات البحث

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها..... 31

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال البحث الأول..... 31

ثانياً: النتائج بالإجابة عن سؤال البحث الثاني..... 39

أهم النتائج..... 60

التوصيات والمقترحات..... 61

قائمة المصادر والمراجع..... 63

قائمة الجداول

- الجدول 1: توزيع الحوارات في سورة يوسف 39
- الجدول 2: عدد الزوايا الحوارات في قصة النبي يوسف 52

قائمة الرسوم البيانات

- الرسم البياني 1: إطار تحليل الخطاب عند لتيون أ. فان ديك 23
- الرسم البياني 2: أنواع الحوار في سورة يوسف 41
- الرسم البياني 3: عدد الزوايا في قصة النبي يوسف 54

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

المقدمة

في مجال العلوم الإسلامية، يظهر القرآن كمصدر للإرشاد والتنوير، ويقدم نظرة عميقة لمختلف جوانب الحياة البشرية. تقدم سورة يوسف، السورة الثانية عشرة من القرآن الكريم، قصة النبي يوسف الذي تعرض للاسر في حياته، حيث تنقل رواية غنية بالدروس الأخلاقية والرسائل من ربنا. يبدأ هذا البحث بدراسة متأنية لسورة يوسف، خاصة فيما يتعلق بالخطاب التواصل.

الخطاب التواصل في سورة يوسف يتجاوز الحدود التقليدية للأدب السرد. يغطي تعقيدات التواصل بين الأشخاص، والحوار، والاستراتيجيات البلاغية المستخدمة لنقل الرسائل. ومن خلال استكشاف السمات اللغوية والبلاغية للسورة، يهدف هذا البحث إلى كشف طبقات الاتصال المضمنة في النص، وتوضيح الاختيارات الأسلوبية التي قام بها لنقل الحقائق الخالدة.

يطمح هذا البحث إلى المساهمة في الحوار المستمر حول دراسة القرآن، ودعوة العلماء والقراء على حد سواء للتعمق في عمق الخطاب التواصل لسورة يوسف واستخلاص الدروس الأبدية لتوجيه الحياة.

مشكلة البحث

في حياتنا اليومية، لا تجاهل عملية التواصل، سواء كانت تلك العملية تجري على المستوى اللفظي أو غير اللفظي. يعتبر التواصل وسيلة للتفاعل بين أطراف متعددة، وبغض النظر عن السياق، يمكن اعتبار التواصل مؤشراً على الهوية الشخصية والثقافة. لذا، يجب مراعاة استخدام اللغة وأسلوبها أثناء

التفاعل، نظرًا لتأثيرها على استجابة الأفراد تجاه المتحدث. وتشير دراسة أجريت من قبل رانغريز وهاراتي (Rangriz & Harati, 2017) إلى أنه لا يمكن فصل اللغة عن الثقافة، لأن اللغة تنكس الثقافة وتؤثر على التفكير البشري (جي، رانغ ونيسبيت، 2004). بالإضافة إلى ذلك، يُعتقد أن الاختلافات في البنية اللغوية تنعكس التفكير والسلوك. ويُفترض أن بنية اللغة تؤثر في نظرة المتحدث للعالم، وهذا الأمر يرتبط عادة باللغوي سابير وتلاميذه.

بالإضافة إلى ذلك، يأتي الاتصال بدور هام في نقل المعلومات وتبادل الآراء وإجراء المفاوضات وما شابه ذلك. ومع ذلك، يُلاحظ أن في عصر الحالي، يتم استخدام الكلمات بحرية كبيرة دون مراعاة الزمان أو المكان. ومن ناحية أخرى، يُطلق الكلمات بناءً على المشاعر دون تفكير في تأثيرها. ولتحقيق تطور جيد للأجيال القادمة، ينبغي التحكم في هذا الأسلوب الثقافي والحفاظ على قيمه. وبالتالي، يجب الرجوع إلى القرآن الكريم كمصدر يحتوي على مبادئ وأساليب اتصال وقيم إيجابية تم وضعها في إطار الإسلام. على الرغم من أنه لا يوجد شرح مفصل لهذا الأمر في القرآن، إلا أن البنية العلوية (superstructure) المتواجدة في القرآن يمكن أن تقدم فهمًا عامًا لها (مصطفى وآخرون، 2020).

وبناءً على ذلك، تُقدم سورة يوسف قصة حياة النبي يوسف عليه السلام وتفاعله مع أسرته، وعلى وجه الخصوص مع إخواته ووالده النبي يعقوب عليه السلام، إلى جانب الشخصيات الرئيسية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه السورة على العديد من الحوارات التي تستحق الدراسة والتحليل،

حيث تحمل قيمًا هامة يمكن للقارئ أن يستفد منها. إن قصة يوسف عليه السلام تعكس تجاربًا يمكن للكثيرين معاشتها، مثل تربية الأولاد، ومواجهة التحديات والاختبارات واتخاذ القرارات الصعبة.

تعد هذه القصة واحدة من أفضل القصص في القرآن، حيث تنتهي كل شخصياتها بنهاية سعيدة (محمد أزرول أزليين زمحمد فارس، 2019). لذلك، يمثل تحليل الحوارات في هذه القصة إسهامًا قيمًا في فهم البنية العلوية للحوارات في القرآن. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الآيات الحوار دورًا مهمًا في تعزيز ثقة الإنسان بربه. تحتوي هذه الآيات على مجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية التي تميزها في إقناع البشر بالبقاء مخلصين الله وتوجيه تفكيرهم وفهمهم نحو الحقائق. وتشمل هذه الأساليب التعبير المباشر والتعبير الضمني. هذه الحوارات تحمل أيضًا معاني وقيمًا في سياق التفاعل الشخصي بين الأفراد.

ومع ذلك، نجد ندرة في البحث والدراسات المخصصة لاستكشاف وفهم هذه القيم في سياق التفاعل الشخصي. لذا، يهدف هذا البحث إلى تحديد البنية العلوية في الحوارات القرآنية في سورة يوسف واستخراج القيم التي تنشأ في سياق التفاعل الشخصي.

أهداف البحث

1. فهم دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري من منظور الإسلام.
2. تحديد البنية العلوية الموجودة في الحوارات القرآنية في سورة يوسف التي تساهم في فهم القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي.

أسئلة البحث

1. ما دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري من منظور الإسلام؟

2. ما البنية العلوية الموجودة في الحوارات القرآنية في سورة يوسف التي تساهم في فهم القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي؟

أهمية البحث

يمكن إجمال أهمية هذا الموضوع في الأمور الآتية:

1. مساعدة القراء في ربط مفهوم الاتصال من منظور إسلامي من خلال سورة يوسف.
2. التعرف على أسلوب اللغة المستخدم في سورة يوسف وأهميته.
3. الكشف عن القيم الأخلاقية التي احتوتها سورة يوسف لتكون دليلاً للحياة.

مصطلحات البحث

من المصطلحات الرئيسية التي تخللت البحث ما يأتي:

1. **تحليل الخطاب:** تحليل الخطاب هو أداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد "القائمين بالاتصال" فتحليل المحتوى بلا شك طريقة للتحليل، وطريقة للملاحظة أيضاً، إذ أنه بدلاً من ملاحظة سلوك الناس مباشرة أو دعوتهم للاستجابة لبعض

أدوات القياس أو إجراء مقابلات، معهم، فإن الباحث - القائم بالتحليل - يتلقى مادة الاتصال التي أنتجها هؤلاء الناس، كما يطرح عددا من الأسئلة الخاصة بهذه المادة، فتحليل المحتوى طريقة لدراسة وتحليل مواد الاتصال في أسلوب منظم وموضوعي وكمي بهدف قياس المتغيرات (نجم، 2022).

2. **البنية العلوية:** يُشير مصطلح "البنية العلوية" في سياق تحليل الخطاب إلى تنظيم وترتيب مكونات النص أو الخطاب. ويُؤكد على الترتيب الذي يتم به تقديم المعلومات ومدى أهمية وضع المعلومات بشكل استراتيجي داخل النص.

الفصل الثاني: مراجعة الأدبيات

يتناول هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بهذا البحث بدءاً من المحور الأول: الخطاب القرآني، والمحور الثاني: سورة يوسف في القرآن والمحور الثالث: تحليل الخطاب الاتصالي.

المحور الأول: الخطاب القرآني

تعريف الخطاب القرآني

الخطاب القرآني بوصفه مركباً وصفيّاً هو كلام الله الخالد المدون في المصحف الشريف، المتعبد بتلاوته المتوجه به إلى كل من يعقل ويفهم من المكلفين جميعاً من الأنس والجن إلا من كان طفلاً غير مميز أو مجنوناً أو نائماً، عن طريف سيد المرسلين محمد صل الله عليه والسلام باعتباره خاتم الأنبياء والمرسلين، بصيغ الأمر أو النهي أو صيغة النداء أو الخبر أو الوصايا وغيرها بقصد السمع والتنفيذ والطاعة الله ورسوله صل الله عليه والسلام (رضوان، 2008).

وبالإضافة إلى ذلك، يشير خطاب القرآن أيضاً إلى النصوص المقدسة التي وردت في القرآن الكريم، والتي تتضمن أوامر الله ونواهيه للبشر بشكل عام. يغطي خطاب القرآن جميع جوانب الحياة، مثل الدين والأخلاق والجوانب الاجتماعية والشخصية. ولذا، يحمل خطاب القرآن أهمية دينية كبيرة ومهمة لأنه يُعد المصدر الأساسي لحياة الإنسان (رضوان، 2008؛ الأطراش وعبد خالد وأحمد، 2021).

أهمية الخطاب القرآني

وفقاً لدراسة الأطراش وعبد خالد وأحمد (2021)، قسموا أهمية الخطاب القرآني إلى ثمانية فواصل آتية:

1. بيان أن الخطاب القرآني من الله تعالى مع تكفل الله بحفظه.

يتضح من النصوص القرآنية أن الخطاب القرآني يعتبر وحياً من الله تعالى، وبالتالي يتمتع بالحفظ الإلهي والمحافظة عليه من التحريف أو التغيير. يعتبر هذا الجانب من الخطاب القرآني دليلاً على الاعتناء الإلهي بالحفاظ على الرسالة الإلهية وضمان صحتها وصدقها. كما قال الله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (سورة الحجر: 9)

2. توضيح أن عالمية الخطاب القرآني تقوم على العدل المطلق والمساواة.

يتضح من الخطاب القرآني أنه يحث على العدل المطلق والمساواة بين الناس، سواءً في المعاملات الاجتماعية أو في التعامل مع الآخرين. يعتبر هذا الجانب من الخطاب القرآني دليلاً على تأكيد القرآن على أهمية العدل والمساواة في المجتمع. كما قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا^١ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^٢ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (سورة الحجرات: 13)

3. إظهار عالمية الخطاب القرآني المعصومة من أي اختلاف.

يتضح من الخطاب القرآني أنه معصوم من أي اختلاف أو تغيير، حيث يعتبر القرآن كلام الله النقي الخالي من الشوائب والتحريف. يعتبر هذا الجانب من

الخطاب القرآني دليلاً على صحة ونقاء الرسالة القرآنية. كما قال الله تعالى:
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
(سورة النساء: 82)

4. تفصيل أن عالمية الخطاب القرآني بريئة من التحيز والهوى.

يتضح من الخطاب القرآني أنه بريء من التحيز والهوى، حيث يتمتع بالعدالة
والموضوعية في توجيهاته وتشريعاته. يعتبر هذا الجانب من الخطاب القرآني
دليلاً على صدقية ونزاهة الرسالة القرآنية. كما قال الله تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ (سورة النجم: 3-4)

5. إبراز أن الخطاب القرآني خطاب عالمي إنساني.

يتضح من الخطاب القرآني أنه يتناول قضايا إنسانية عالمية تتعلق بالإيمان
والعبادات والأخلاق والتعامل الاجتماعي. يعتبر هذا الجانب من الخطاب
القرآني دليلاً على شموليته وتطبيقاته لكافة البشر. كما قال الله تعالى: أَقْرَأْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (سورة العلق: 1)

6. إعلان أن الخطاب القرآني خطاب خالد خاتم شامل.

يتضح من الخطاب القرآني أنه يحمل رسالة دائمة وشاملة تتعلق بكافة جوانب
الحياة الإنسانية، ويعتبر دليلاً على تطبيقاته وصلاحيته لكل الأزمان والأمكنة.
كما قال الله تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ
لِّلْمُسْلِمِينَ (سورة النحل: 89)

7. توضيح أن الخطاب القرآني هو خطاب التوارن.

يتضح من الخطاب القرآني أنه يحث على التوازن والوسطية في جميع الأمور، ويعتبر دليلاً على توجيه الإنسان نحو السلوك المتوازن والحياة المتوازنة. كما قال الله تعالى: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (سورة البقرة: 201)

8. كشف الخطاب القرآني هو خطاب الحقوق والواجبات معا.

يتضح من الخطاب القرآني أنه يحدد حقوق الإنسان وواجباته تجاه الله وتجاه الآخرين، ويعتبر دليلاً على توجيه الإنسان نحو السلوك الصحيح والتعاطي السليم مع الآخرين. كما قال الله تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (سورة الإسراء: 70)

أساليب تحليل الخطاب القرآني

وفقاً للدراسة التي أجرتها أسماء ناجي (2022)، قام الدكتور علاء الحمزاوي بتصنيف الخطاب القرآني إلى أربعة أنواع رئيسية. النوع الأول هو الخطاب العقدي الذي يغطي المواضيع المتعلقة بالتوحيد والكفر والشرك في صورة أوامر أو نواهي. النوع الثاني هو الخطاب الوصفي الذي يشمل الوصف في القرآن للمؤمنين والمشركين والحديث عن الدنيا والآخرة، فضلاً عن وصف الجنة والنار وغيرها. النوع الثالث هو الخطاب القصصي الذي يتناول القصص المتنوعة في القرآن مثل قصص الأنبياء والأمم السابقة. النوع الرابع هو الخطاب التكليفي الذي يشمل آيات التكليف بأوامر ونواهي.

من ناحية أخرى، اقترحت دراسة كردي وأحمد (2019) سبعة أنواع للخطاب العقدي في القرآن الكريم. تشمل هذه الأنواع الخطاب الفطري الذي يقدم القرآن الكريم بأسلوبه البليغ، مؤكدًا على نعم الله على الإنسان وحاجته الفطرية لله والدعوة للإيمان. النوع الثاني هو الخطاب العقلي الذي يقدم للإنسان الحجج والأدلة العقلانية للتفكير والتأمل في آيات الله في الكون والكتاب المقدس. النوع الثالث هو الخطاب التقريري الذي يقدم حقائق الإيمان وقواعد الدين المستمدة من عالم الغيب. النوع الرابع هو الخطاب الحوارية والجدلي الذي يظهر أسلوب الحوار في القرآن. النوع الخامس هو الخطاب السلوكي العملي الذي يوجه الإنسان بشكل إيماني بالعمل والإيمان. النوع السادس هو الخطاب القصصي الذي يعالج دعوات الأنبياء لشعوبهم للإيمان والعقيدة، والنوع الأخير هو الخطاب الوجداني الذي يُحاول التأثير في العواطف الإنسانية من خلال التحفيز والتحذير ويؤكد على حاجة الإنسان لله.

المحور الثاني: سورة يوسف في القرآن الكريم

تعريف عام بسورة يوسف

تعد سورة يوسف من السور المكية والسورة الوحيدة التي تحكي عن حياة النبي يوسف، ولم يُرد اسمه في أي سورة أخرى إلا في سورة الأنعام وغافر. ويقول الجمهور إن هذه السورة هي السورة الثالثة والخمسون في تسلسل نزول السور. وبصرف النظر عن ذلك، فإن سورة يوسف هي أيضًا السورة الثانية عشرة في تسلسل المصحف وتقع في الجزء 12. تحتوي هذه السورة 111 الآية (نوفل، 1989؛ كتاب السطور، 2019).

وبالتالي، قسّم أزروول أزلان ومحمد فارس (2019) المواضيع والأحداث الموجودة في سورة يوسف إلى خمسة أجزاء حسب التقسيم سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن".

1. مؤامرة شريرة بين إخوة النبي يوسف عليه السلام

ينقسم هذا الموضوع إلى ستة مشاهد رئيسية، تبدأ بحلم النبي يوسف حيث رأى فيه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون سجدوا له. تعتبر هذه الحادثة بدايةً لقصة حياة النبي يوسف عليه السلام. بعد أن أخبر النبي يوسف والده بحلمه، أمره والده النبي يعقوب بعدم إخبار إخوته بالأمر خوفاً من أن ينتقموا منه ويقوموا بأفعال سيئة. بدأ أن النبي يعقوب قادراً على التنبؤ بالموقف والأحداث المستقبلية التي سيمر بها النبي يوسف، وذكره بالنعمة التي أنعم الله بها على النبي إبراهيم وإسحاق .

يظهر المشهد الثاني قيماً سلبية للشعب اليهودي، مثل الخداع والانتقام ومختلف الصفات الدنيئة الأخرى. وقد تم تأكيد ذلك عندما تسبب سوء فهم النبي يعقوب من قبل إخوته في تدبير مؤامرة لقتل النبي يوسف. ومع ذلك، يظل بعضهم محتفظاً بالقيم الإنسانية، حيث يقترحون إلقاء النبي يوسف في البئر، الذي يعد ممراً للقوافل والتجار والمسافرين.

المشهد الثالث في هذا الفصل يمثل مرحلة إقناع النبي يعقوب بالسماح للنبي يوسف بالمشاركة في اللعب مع إخوته. قدموا الحيلة لوالدهم كاستراتيجية لتحقيق نجاح مؤامرتهم الشريرة ضد النبي يوسف عليه السلام. في البداية، رفض النبي يعقوب إطلاق سراح النبي يوسف مع إخوته الآخرين بسبب صغر سنه. إلا أن إخوته قاموا باتهام والدهم بعدم الثقة بهم، وو اصلوا التشجيع

على النبي يعقوب للسماح للنبي يوسف بالخروج، ووعدوه بالعناية به وإعادته إلى المنزل بسلام.

المشهد الرابع يظهر بداية تنفيذ المؤامرة الشريرة التي خطط لها إخوة يوسف. رموا النبي يوسف في قاع بئر قريبة من طريق التجار والقوافل القادمة من الشام إلى مصر. ومع ذلك، أوحى الله إلى يوسف وهو صغير أن هذا اختبار له، وأنه سيخبر عن أفعال إخوته في يوم من الأيام.

المشهد الخامس في هذا الفصل يوضح كيف قدم إخوة النبي يوسف خطتهم الخبيثة لوادهم، النبي يعقوب، وقد قاموا بتظاهر بالحزن والبكاء لفقدان النبي يوسف، وأخبروا وادهم أن النبي يوسف تعرض لهجوم من قبل ذئب، وقاموا بتقديم دليل على ذلك وهو قميص أخيه الذي كان ملطخًا بالدماء. ومع ذلك، لم يشعر النبي يعقوب بالقلق إزاء الأخبار التي تلقاها، بل ظل هادئًا وصبورًا، مسلمًا كل التدبير لله تعالى .

المشهد الأخير هو الحدث الذي تم فيه إنقاذ النبي يوسف على يد قافلة التجار التي توقفت لتأمين إمدادات الماء من نفس البئر التي تم فيها رمي النبي يوسف من قبل إخوته. وبناءً على ذلك، قرروا أن يأخذوا ويبيعوا النبي يوسف في مصر بسعر منخفض. ونتيجة لذلك، تم اختبار النبي يوسف بأن يصبح عبدًا في مصر.

2. انتصار النبي يوسف على الفتن والإقناع

الموضوع الثاني يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مشاهد. المشهد الأول يبدأ بوصول النبي يوسف الذي تم نقله بواسطة قافلة من موكب إلى مصر، وقد تم شراؤه من قبل العزيز مصر الذي كان في ذلك الوقت العزيز الرئيسي. ثم نقل النبي

يوسف إلى منزل العزيز وتجعله عبداً وخدمته بشكل جيد وظل تحت رعاية عزيز مصر حتى أصبح بالغاً.

المشهد الثاني يصور عن تحديات أكثر صعوبة تواجهها النبي يوسف. يُدث ذلك لأنه تمت محاولة إغراءه وإدخاله في أمور فاحشة من قبل امرأة العزيز. تم التخطيط لمؤامرات مختلفة ضده من قبل هذه المرأة. ومع ذلك، فإنها فشلت لأن لدى النبي يوسف إيماناً قوياً ولجأ إلى الله للمساعدة. ومع ذلك، بعد التحقيق الذي قام به العزيز حول يوسف وزوجته، تبين أن النبي يوسف بريء.

المشهد الثالث يروي قصة نجاح النبي يوسف في التغلب على إغراء النساء في المدينة. يُحدث هذا عندما تم تداول فعل امرأة العزيز في محاولة لإغواء عبد الله، يوسف، وانتشار الخبر. قررت امرأة العزيز التخطيط لشيء يجعل نساء المدينة يرون جمال يوسف بنفسهم في حفل اجتماعي. بعد أن رأت نساء المدينة جمال وجه يوسف بأنفسهن، حاولن أيضاً إغواءه. في النهاية، طلب النبي يوسف أن يكون سجيناً لنفسه لتجنب استمرار هذه الأمور .

3. سجن النبي يوسف عليه السلام

تتضمن أربعة مشاهد تحدث في هذا الموضوع. تبدأ المشهد الأول بعد أن يتم وضع النبي يوسف في السجن على الرغم من براءته. خلال فترة اعتقاله، يلتقي الشبابين في السجن، حيث يبدأ في نشر الدعوة لهم وشرح الدين والإيمان. كما يقوم بتفسير أحلامهما. أحد السجناء الذين تم إطلاق سراحهم يعود لخدمة مع الملك. لذا، يطلب النبي يوسف منه العودة إلى الملك والتحدث عن قضيته أمامه .

المشهد الثاني يتناول حلما رآه المل ك. يطلب المل ك من أعيانه تفسير الحلم، ولكن لا يوجد أحد قادر على إعطاء إجابة. يتذكر أحد السجناء السابقين الذي كان يخدم الملك كيف قام النبي يوسف بتفسير حلمه عندما كان في السجن. لذا، يأمر المل ك بقاء النبي يوسف لتفسير حلمه .

المشهد الثالث يأتي عندما يبدأ النبي يوسف في تفسير حلم الملك حول سبع بقرات سمينه تأكل سبع بقرات نحيفة ثم سبعة سنبلات خضراء وجنبها سبعة أخرى يابسة. النبي يوسف لا يقتصر على تفسير ما سيحدث بل يقدم أيضاً حلاً وإرشادات وخطوات متناسقة لمواجهة الوضع القادم .

المشهد الرابع هو إعلان براءة النبي يوسف من التهمة. بعد أن يسمع الملك تفسير حلم النبي يوسف، يعجب بمهارته ويطلب لقاءه. ومع ذلك، يرفض النبي يوسف الإفراج عنه إذا كان السبب هو رغبة الملك في العفو. لذلك، يطلب من المل ك إعادة فتح قضيته من خلال استدعاء جميع الشهود لحضور المحكمة. تعترف نساء المدينة بخطئهن، وكذلك امرأة العزيز، وتعترف وتتوب عن الأفعال التي ارتكبتها. وبالتالي، يظهر أن النبي يوسف بريء ويتم إطلاق سراحه من السجن .

4. النبي يوسف يتولى رئاسة وزير مصر (عزيز مصر)

شهد موضوع هذه المرة بداية مرحلة جديدة في حياة النبي يوسف بعد أن واجه ثلاث اختبارات كبرى، وهي: التآمر والعبودية، واختبار الإغواء وفتنة النساء، والحكم بالسجن في النهاية. في المشهد الأول، يُدث أن يوافق الملك على تعيين النبي يوسف حاكماً للولاية. يعرض النبي يوسف نفسه وزيراً للمالية ليتولى رعاية الشؤون المالية والخزانة في مصر.

في المشهد الثاني، ينتقل إخوة النبي يوسف إلى مصر لاستلام المساعدات الغذائية خلال أزمة الجفاف. عند وصولهم إلى هناك، لم يتعرفوا على النبي يوسف، ولكنه ما زال يعرفهم ويخدمهم بشكل جيد. قبل رحيلهم إلى فلسطين، طلب النبي يوسف منهم إحضار جميع إخوتهم في المستقبل، وإذا فشلوا في ذلك، لن يتم تقديم المساعدات الغذائية لهم مستقبلاً.

في المشهد التالي، يخبرون النبي يعقوب عن محادثتهم مع الملك المصري الذي طلب إحضار جميع إخوتهم في المستقبل، وقد وافق النبي يعقوب على إطلاق سراح ابنه بشروط محددة. أما المشهد الأخير، فشهد تنفيذ خطة النبي يوسف لخداع أخيه الأصغر عبر وضع كوب القياس في كيس سيارته. وبعد فقدان جهاز القياس، تم اعتقال الأخ الأصغر للنبي يوسف. شعرت إخوته بالقلق بسبب وعدهم لوالدهم النبي يعقوب بإعادة أخيه الأصغر بسلامة. عرضوا أنفسهم للمسؤولين المصريين لاستبدال أخيه الأصغر، لكن ذلك لم ينجح.

5. اجتماع عائلة النبي يعقوب في مصر

الحدث الأخير في قصة النبي يوسف كان عندما خرجت جميع أفراد عائلته إلى مصر، وتم تفسير حلمه الذي رأى عند طف له والذي كان يتعلق بأحد عشر كوكبا والقمر والشمس التي تسجد له. وبعد أن أُلقت السلطات المصرية القبض على شقيقهما الأصغر، قرر شقيقهما الأكبر البقاء مؤقتاً في مصر لمتابعة تطور أخيه الأصغر، بينما اضطر الآخرون إلى العودة إلى ديارهم ليخبروا ما حدث لأبيهم النبي يعقوب.

بعد أن تلقى النبي يعقوب الأخبار القادمة من مصر، حزن جداً ولكن صبره ورجائه الكبير بالله جعله دائماً قوياً وإيجابياً خلف الأحداث التي حدثت. أما المشهد الثالث، فيشهد وصولهم للمرة الثالثة إلى مصر لطلب الرحمة من النبي يوسف لإطلاق سراح أخيه الأصغر. ولذلك شعر النبي يوسف أنه بحاجة إلى إنهاء هذه اللعبة والكشف عن هويته الحقيقية. وبعد أن اكتشفوا ذلك، اندهشوا للغاية ولم يرغب النبي يوسف في فتح القصة لف ترة طويلة ثم سامح إخوته. كما وضع النبي يوسف قميصه على وجه أبيه يعقوب، وبإذن الله عاد بصره إلى طبيعته.

أدرك إخوة النبي يوسف الأخطاء التي ارتكبوها واعترفوا بها وطلبوا المغفرة من والدهم. ثم هاجر جميع أفراد عائلتهم إلى مصر. أخبر النبي يوسف والده بكل ما حدث معه وذكر والده مرة أخرى بحلم طفولته وقال إن الحلم قد تحقق في العالم الحقيقي.

تصوير الشخصيات في قصة يوسف وتطورها

في هذه السورة، تبرز عدة شخصيات تلعب دوراً رئيسياً طوال قصة النبي يوسف عليه السلام. لذلك، يُظهر وصف لكل فرد في هذه القصة الشخصيات كما يلي:

شخصية يوسف

ويُصف النبي يوسف بأنه يتمتع بمظهر جميل يجذب انتباه كل من يراه. ويتم ذكر هذا في سورة يوسف، عندما حاولت امرأة العزيز إغواءه. فأرادت زوجة

العزیز أن تخبر نساء المدينة أنهن سيجذبن إليه بعد رؤيته. علاوةً على ذلك، يُظهر النبي يوسف كشخص قوي. حيث تعرض للاختبارات عندما كان طفلاً، حيث تركه إخوته عند بئر طريق توقف التجار بسبب الغيرة من حب أبيهم له. وعندما أصبح عبداً لملك مصر، تم اختبار عزمه عندما حاولت امرأة العزيز إغواءه، ولكنه اتخذ قراراً بالسجن لمنع تكرار تلك الحادثة. بعد ذلك، يظهر النبي يوسف كإنسان صدق وأمين في رعاية العزیز. وهو أيضاً يتمتع بقدرة على تفسير الأحلام بشكل دقيق، وقد قام بتفسير أحلام اثنين من زملائه في السجن، مما جعله موثقاً في تفسير أحلام الملك. ويظهر أيضاً كشخص متسامح، حيث على الرغم من قسوة إخوته في الماضي، إلا أن النبي يوسف لم يحمل ضغينة وغفر لهم، وخدمهم بطريقة حسنة. هذه هي شخصية النبي يوسف التي تظهر في سورة يوسف.

شخصية يعقوب

تبرز شخصية النبي يعقوب في سورة يوسف من الناحية الإنسانية والروحية بفضل القوة المعنوية التي يتسم بها والنظرة الإيجابية التي يحملها تجاه التحديات والاختبارات في الحياة. ويتسم بصفة الصبر الثابت، إذ وضع قلبه كله في الله عندما فقد ابنه يوسف عليه السلام. ورغم حالته الحزينة، نجح في السيطرة على مستوى صبره تجاه أبنائه الآخرين دون أن يوبخهم على تصرفاتهم. بعد ذلك، أظهر يعقوب حكمة في تربية أولاده. ويتمتع بموقف ورؤية قوية، ويلاحظ ذلك أثناء فقدان النبي يوسف، حيث حاول جلالته رؤية الحكمة في كل اختبار يواجهه. لديه طبيعة محبة تجاه ابنه، خاصةً عندما يشارك النبي يوسف حلمه. يُطلب من يعقوب إبقاء الحلم سراً لمنع إخوته من الشعور بالسوء، على الرغم من أن موقفه قد يُساء فهمه من قبل أبنائه الآخرين.

بسبب المعاملة الخاصة التي تلقاها النبي يوسف وأخوه الأصغر. وهكذا، تكون شخصية النبي يعقوب مرشدًا ومثالًا للآباء في خدمة أبنائهم.

شخصية إخوة يوسف

إخوة النبي يوسف كانوا يشعرون بالغيرة والحسد بسبب حب أبيهم، النبي يعقوب، للنبي يوسف. وهذه المشاعر دفعتهم لتنفيذ مؤامرة شريرة ضد النبي يوسف. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بالتآمر لخداع والدهم. ثم قرروا إلقاء النبي يوسف في البئر. وبعد عودتهم إلى المنزل، أخبروا والدهم أن النبي يوسف قد افترسته الذئاب ولم يتمكنوا من إنقاذه. وبعد مرور وقت طويل، أدرك إخوة النبي يوسف خطأهم وتابوا وندموا على ما فعلوه ضد أخيهم. في النهاية، وبعد لم شملهم، تصالح يوسف مع إخوته دون أن يظهر أي رغبة في الانتقام. تعكس شخصية يوسف وإخوته صورة لكيفية إعادة توحيد قلوبهم كأخوة.

شخصية امرأة العزيز

وُصِفَت شخصية امرأة العزيز في سورة يوسف، ولكن لم يتم ذكر اسمها في القرآن، وذلك لأن هذه القصة تركز على الدروس التي يمكن استخلاصها منها. وصفت امرأة العزيز بأنها انجذبت إلى جمال النبي يوسف. وحتى ذلك الوقت، كان النبي يوسف عبدًا. بالإضافة على ذلك، حاولت امرأة العزيز إغراء النبي يوسف بإغلاق الباب ودعوته للاجتماع معه. ولكن بعد الحادثة، أدركت خطئها واعترفت به. ومع ذلك، كان لتصرفات امرأة العزيز تأثير سلبي على النبي يوسف لدرجة أنه اختار السجن، للتأكد من أن الجريمة لم تكن من تدبيره.

شخصيات أخرى: الملك، العزيز والنسوة

(أ) الملك

الملك المشار إليه في سورة يوسف كان قائدًا لمصر في ذلك الوقت، وقد وُصِفَ بأنه شخصية حكيمة وعادلة. عندما قدم النبي يوسف حلاً لأزمة مصر عبر تخزين احتياطات غذائية لسبع سنوات، أدرك الملك حكمة يوسف، ومنحه منصبًا رفيعًا كوزير للاقتصاد. تعكس قرارات الملك وموقفه العادل قيادة قوية.

(ب) العزيز

العزيز الأكبر كان زوج المرأة التي حاولت إغواء النبي يوسف. يُصوّر هذا الشخص في القصة بأنه ذو منصب رفيع في القصر المصري. وعلى الرغم من محاولة زوجة العزيز فتنه يوسف، إلا أنه عندما تم الكشف عن الحقيقة وتم معاقبة يوسف، أقر مسؤولو العزيز ببراءته وألقوا باللوم على زوجة العزيز.

(ج) النسوة

تشير النسوة إلى نساء مجتمع المدينة اللاتي يتحدثن عن حياة القصر. في سورة يوسف، كانوا شهودًا عندما حاولت زوجة العزيز إغواء النبي يوسف. سمعوا الحديث وأدركوا أن زوجة العزيز كانت مهووسة بيوسف. وعلى الرغم من شكهم في بداية نوايا زوجة العزيز، إلا أنهم في النهاية حسموها أن رغبته في يوسف كانت صحيحة.

ومن خلال وصف شخصيات الأفراد الموجودة في سورة يوسف، يظهر أن النبي يوسف واجه أيضًا أفرادًا ذوي شخصيات سلبية. ومع ذلك، لم يستجب لأي من السيئات التي ارتكبوها ضده. حتى رغم مثل هذه الأفعال، فإن لها

تأثيرًا على نهاية قصة حياة النبي يوسف، حيث يعيش جميع الشخصيات حياة طيبة.

المحور الثالث: تحليل الخطاب الاتصالي

تعريف الخطاب الاتصالي

وفقًا لمعجم مجلس اللغات والمكتبات (Kamus Dewan, 2007) الخطاب هو الكلام الذي يشير إلى وحدة كلام أو محادثة أو مناقشة أو تبادل أفكار لفظيًا، حتى يمكن أن يكون وحدة كاملة من الأفكار، سواء كانت شفوية مثل الخطاب أو الخطبة، أو مكتوبة مثل الرسائل والمقالات والروايات والقصص القصيرة. ووفقًا فيما يتعلق في الدراسة أمن وحמיד (2015)، قد يعرف هاريمورتي كريدالاكسانا (Harimurti Kridalaksana, 2007) الخطاب باعتباره وحدة لغوية تحمل موقفًا نحويًا كاملاً يمكن التعبير عنه سواءً من خلال الكتابة أو الكلام. وعلى مر النقاش حول هذا الموضوع، يُفهم الخطاب وفقًا ليومونو (Yumono, 2007)، كوحدة معنوية ترتبط بالسياق. وإلى جانب ذلك، يرى ستابس (Stubbs, 1983) أن الخطاب يتألف من ثلاثة عناصر، وهي النص والعلاقة بين اللغوية والمجتمع، ولديها خصائص التفاعل اليومي. وبناءً على ذلك، يمكن استنتاج أن الخطاب هو وحدة لغوية تحتوي على عناصر نحوية تشكل معنى محددًا، ولديها قدرة على وصف سياق المجتمع.

أما الكلمة الاتصالي تأتي من الكلمة اللاتينية “*communicare*”، والتي تعني المشاركة أو الإعلان (Weekly, 1967). يتم تعريف الاتصال على أنه عملية فهم ومشاركة المعنى (Pearson & Nelson, 2000). وبالتالي، فإن هذا التعريف يفيدنا بتركيزه على العملية، التي سنفحصها بعمق عبر هذا النص،

لفهم الفعال وتبادل الأفكار مع الآخرين. ومن خلال التعريف التالي هناك ثلاثة عناصر لتحقيق وظيفة الاتصال. أولاً: العمليات، وهي أنشطة ديناميكية يصعب وصفها لأنها تتغير (Pearson & Nelson, 2000). والثاني: الفهم. هو رؤية وتفسير وربط تصوراتنا وتفسيراتنا بما نعرفه بالفعل (McLean, 2002). يعد فهم الكلمات والمفاهيم جزءاً مهماً من عملية الاتصال. والثالث: تبادل الكلمات. عند التواصل، تحدث المشاركة عندما تنقل أفكاره أو مشاعره أو وجهات نظره إلى شخص آخر. يمكن أيضاً المشاركة مع نفسك أو تسمى التواصل الشخصي عندما تتوصل إلى فكرة، أو تفكر في مشاعرك تجاه شيء ما، أو تفكر في حل لمشكلة ما.

لذا، يمكن استنتاج أن مصطلح الخطاب الاتصالي المشترك هو وحدة جملة لها معنى التي يمكن أن ترجمته من خلال الاتصال. ومع ذلك، يشير الخطاب الاتصال في هذه الدراسة إلى الحوارات الواردة في القرآن التي تحدث بين كلمات معينة مع تبادل المعلومات التي تتماشى مع موضوعات معينة.

أهمية الخطاب الاتصالي

الخطاب الاتصالي يحمل أهمية كبيرة في عدة جوانب، وفيما يلي بعض النقاط التي تبرز أهميته:

1. تسهم في التواصل الفعال

الخطاب الاتصالي يسهم في تحقيق تواصل فعال بين الأفراد والمجتمعات. يمكن للخطاب أن يكون وسيلة لنقل المعلومات، والتوجيه، والتأثير على الآخرين بشكل إيجابي. بالنظر عن ذلك، يُمكن تفسير أن أهمية الخطاب

الاتصالي أيضاً لفهم وتعلم ثقافة مجتمع مختلف. ويثبت عن ذلك في القرآن في سورة الحجرات، الآية 13 الذي يوضح أن البشر خُلِقُوا لِيَتَعَرَفُوا على بعضهم البعض (حسين، 2010).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

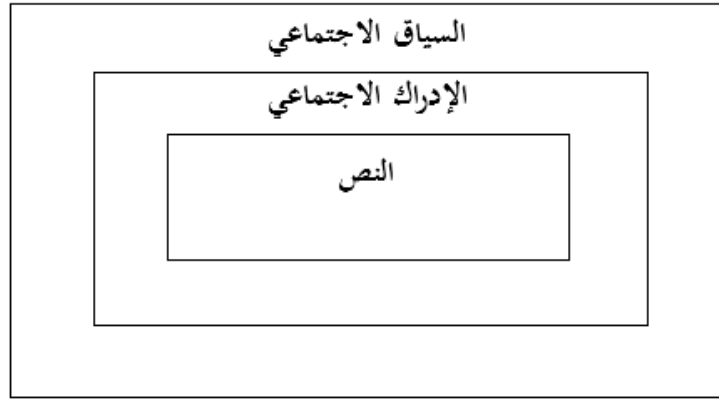
وذلك لأن العالم يُعرف الآن بأنه عالم بلا حدود يمكن عبوره من خلال المشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الكتابة والتحدث وغيرها. ولذلك، يلعب الخطاب الاتصالي دوراً مهماً في فهم الثقافة والمجتمع في مكان معين.

2. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

في العصر الرقمي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصة مهمة لخطاب التواصل. يمكن للخطاب على وسائل التواصل الاجتماعي أن يؤثر على آراء المجتمع، ويشجع على التغيير الاجتماعي، ويوفر مساحة لوجهات النظر المختلفة. وقد ثبت ذلك عندما توصلت نتائج دراسة إيرناني (Ernani, 2016) حول بنية النص في الخطاب إلى أن الأخبار التي نشرتها صحيفة "كومباس" في التاريخ 24 من مايو 2012، تحديداً حول "اعترافات ليدي غاغا على تويتر"، دعت القراء إلى النظر في القضايا من منظور أوسع، وذلك من وجهة نظر سلبية وإيجابية. لذا، ككاتب، يجب أن يُؤخذ اختيار استخدام اللغة بعين الاعتبار حتى لا يكون هناك تحيز لقضية معينة، حيث يمكن أن يكون لها تأثير عند القراء والمجتمع.

أساليب تحليل الخطاب الاتصالي

إن تحليل الخطاب النقدي لتيون أ. فان ديك (Teun A. Van Dijk) هو أسلوب يجمع بين الأساليب الاجتماعية والنفسية لفهم الخطاب. يؤكد فان ديك على أهمية الاهتمام بالبنية الاجتماعية والهيمنة ومجموعات القوة في المجتمع، وكيفية تأثير حالة وعي المجتمع على النص. في تحليل الخطاب النقدي لفان ديك، هناك ثلاثة أبعاد يجب أخذها في الاعتبار، وهي النص، والإدراك الاجتماعي، والسياق الاجتماعي. يتضمن البعد النصي تحليل بنية النص واستراتيجيات الخطاب المستخدمة لموضوعات محددة. يشير الإدراك الاجتماعي إلى عملية تكوين النص ومدى ارتباطه ببنية النص وعملية تكوينه. وفي الوقت نفسه، يتيح بُعد السياق الاجتماعي تحليل كيفية تطور الخطاب في المجتمع (Agnes Asnuti, 2011; Ernani, 2016; Zubair & Halim, 2020).



الرسم البياني 1: إطار تحليل الخطاب عند لتيون أ. فان ديك

النص

تعتبر بنية الخطاب والاستراتيجية المستخدمة في النص عنصرًا مهمًا سيتم فحصه في أبعاد النص، لأن النص يمكن أن يصف شخصًا أو حدثًا نتيجة

لعملية التحليل. وهكذا، في تحليل الخطاب، يمكن تحديده ثلاث هياكل رئيسية في النص، وهي: البنية الكلية، والبنية العلوية، والبنية الجزئية (Ernani, 2016; Mursid, 2015).

1. البنية الكلية (macrostructure): تمثل البنية الكلية المعنى الشامل أو العام للنص، والذي يمكن ملاحظته عند النظر إلى الموضوع أو المحتوى الذي تم تسليط الضوء عليه في النص. يمكن فهم البنية الكلية عن طريق التفكير في موضوع النص أو محتواه.

2. البنية العلوية (superstructure/schematic): تُعبر البنية العلوية عن إطار النص، أي كيفية ترتيب بنية الخطاب وعناصره في النص ككل. يمكن فهم البنية العلوية عن طريق النظر في مدى أهمية تقديم المعلومات في البداية أو في النهاية، اعتمادًا على معنى الخطاب. في العناصر التخطيطية، يوجد عنصران رئيسيان، وهما الملخص والقصة. وفيما يلي شرح مختصر للعنصرين:

أ. التلخيص: يتم تمييز هذا العنصر بشكل عام بعنصرين، وهما العنوان والأخبار الأساسية. الأخبار الأساسية هو جوهر الأخبار وله ثلاث وظائف، وهي الإجابة على صيغة تالية: من، ماذا، متى، لماذا، كيف.

ب. القصة: هذا العنصر هو محتوى الخبر ككل. يحتوي هذا العنصر على فئة فرعية على شكل موقف، وهي عملية أو مسار الحدث، بينما الثاني عبارة عن تعليق يظهر في النص.

3. البنية الجزئية (microstructure): تُركز البنية الجزئية على العناصر الصغيرة في النص، مثل دراسة الدلالات، وبناء الجملة، والأسلوب،

والبلاغة. يمكن مراقبة البنية الجزئية من خلال النظر إلى العناصر الموجودة في النص. لذا، شرح مختصر للعناصر الأربعة الموجودة في هذه البنية:

أ. **علم الدلالة:** علم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة يدرس المعنى في اللغة. يتناول علم الدلالة العلاقة بين العلامات اللغوية والأشياء التي تشير إليها. في التحليل النقدي للخطاب، يُستخدم علم الدلالة لدراسة المعنى المحلي أو المعنى الذي يظهر في العلاقات بين الجمل وحروف الجر، التي تشكل معاني معينة في بنية النص.

ب. **بناء الجملة:** بناء الجملة هو النحو الذي يتناول العلاقة بين الجمل في النص. في التحليل النقدي للخطاب، يُستخدم النحو لدراسة كيفية ترتيب العناصر في النص وربطها ببعضها البعض.

ج. **الأسلوبية:** الأسلوبية هي فرع من فروع علم اللغة الذي يدرس أسلوب اللغة أو الطريقة التي ينقل بها الكاتب معناه باستخدام اللغة. في التحليل النقدي للخطاب، يُستخدم الأسلوبية لدراسة اختيار الكاتب للكلمات وأنماط اللغة لنقل معانيه.

د. **البلاغة:** البلاغة هي فرع من فروع العلم يدرس طرق التأثير أو إقناع الآخرين من خلال اللغة. في التحليل النقدي للخطاب، يُستخدمت البلاغة لدراسة كيفية استخدام الكاتب لأنماط لغوية معينة للتأثير على القراء أو المستمعين.

الإدراك الاجتماعي

الإدراك الاجتماعي يشير إلى فهم كيفية معالجة الأفراد للمعلومات الاجتماعية وتخزينها واستخدامها في تفاعلاتهم مع بيئتهم الاجتماعية. في سياق تحليل

الخطاب، يمكن أن يشير الإدراك الاجتماعي إلى فهم كيفية فهم الأفراد والمجتمعات للغة ومعالجتها واستخدامها بشكل جماعي في سياقاتهم الاجتماعية والثقافية. يتضمن ذلك فهم كيفية انعكاس النصوص والخطابات على الهياكل الاجتماعية والسلطة والسياق الاجتماعي الأوسع وتأثيرها عليها. في التحليل النقدي للخطاب، يصبح الإدراك الاجتماعي مهمًا لأنه يساعد في فهم كيف أن النصوص والخطابات لا تعكس الواقع الاجتماعي فحسب، بل تشكله أيضًا. من خلال فهم الإدراك الاجتماعي، يمكن لتحليل الخطاب أن يكشف كيف تنعكس السلطة والأيدولوجية والبنية الاجتماعية في اللغة وكيف يؤثر ذلك على فهم وأفعال الأفراد والمجتمع ككل.

السياق الاجتماعي

يشير السياق الاجتماعي في التحليل النقدي للخطاب إلى البيئة الاجتماعية والثقافية التي يظهر فيها الخطاب أو النص ويعمل. ويشمل ذلك فهم العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على إنتاج وتوزيع واستقبال النصوص والخطابات. في سياق تحليل الخطاب، يساعد فهم السياق الاجتماعي في الكشف عن كيفية انعكاس السلطة والأيدولوجية والقيم المعينة في اللغة وكيف يؤثر ذلك على فهم النص وتفسيره من قبل القارئ أو المستمع. يؤكد التحليل النقدي للخطاب، وخاصة في نموذج تيون أ. فان ديك لتحليل الخطاب النقدي، على أهمية فهم السياق الاجتماعي في فهم كيفية إنتاج النصوص والخطابات وتوزيعها واستقبالها في المجتمع. وهذا يصبح السياق

الاجتماعي مهمًا في فهم كيفية انعكاس السلطة والأيديولوجية والقيم المعينة في اللغة وكيف يؤثر ذلك على بناء المعنى والفعل في المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة

قامت الباحثة بدراسة العديد من الأبحاث التي تركز على تحليل الخطاب، وشملت الأعمال السابقة لباحثين مثل (Ernani (2016، (Mursid (2015، Agnes Asnuti (2011، و Zubair & Halim (2020). كان التركيز في هذه الدراسات على تحليل الخطاب وكيفية تشكيله في أشكال مختلفة، مثل الأخبار والنصوص الشخصية والدينية. ومن خلال تحليل الأعمال السابقة، أظهرت هذه الدراسات أن الخطاب غالباً ما يتجلى في أشكال محددة مثل الأخبار والنصوص الشخصية والدينية. ومع ذلك، يأتي هذا البحث ليقدم منظوراً جديداً، حيث يستهدف تحليل الخطاب الاتصالي الوارد في الحوارات المتناولة في القرآن الكريم. يعتبر هذا النوع من الخطاب غير مدروس بشكل كاف في الأبحاث السابقة، ولذا يأتي هذا البحث لملء هذا الفراغ وتبسيط الضوء على جوانب جديدة من التحليل اللغوي والاتصالي.

الفصل الثالث: منهجية البحث

يتناول هذا الفصل وصفاً لإقامة البحث، ويتضمن خطوات إعداد أدوات البحث، وبعد ذلك يقدم الفصل طرق جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى إجابات عن أسئلة البحث.

منهج البحث

يتخذ البحث المنهج الوصفي وهو جمع الحقائق والمعلومات، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع من ناحية منهج تحليل المحتوى. ولذلك، هناك نوعان من الأساليب المستخدمة لإجراء هذه الدراسة.

لتحقيق الهدف الأول، وهو فهم دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري من منظور الإسلام، يعتمد البحث على مراجعة أدبية منهجية. يتمثل هذا في جمع وتحليل الأدبيات السابقة ذات الصلة لفهم أعماق التواصل واللغة في السياق الثقافي والفكري.

أما بالنسبة للهدف الثاني، والذي يتعلق بتحديد البنية العلوية في الحوارات القرآنية في سورة يوسف، يتم ذلك باستخدام المنهج الوصفي لتحليل الخطاب الاتصالي. يتضمن هذا الجزء من البحث تحليل وصفي للهيكل اللغوي في الحوارات القرآنية بهدف الكشف عن التفاصيل والعلاقات بين العناصر اللغوية في السورة.

جمع البيانات

تم تنفيذ الدراسة تحليل المحتوى حيث تقوم الباحثة بجمع المعلومات المتعلقة بدور التواصل واستخدام اللغة في التفكير البشري والثقافي من منظور الإسلام، وذلك من خلال القراءة والمعلومات المستمدة من المراجعة الأدبية والدراسات السابقة. علاوة على ذلك، قامت الباحثة باستخراج الحوارات المتواجدة في سورة يوسف والتأكد من أن الحوارات المختارة تتناسب مع حوارات البداية والنهاية، بهدف فهمها بدقة. ولضمان تصنيف الحوارات

المذكورة في سورة يوسف وفقاً لعدد زوايا الاتصال. يتم هذا النوع من جمع البيانات للإجابة على سؤال البحث.

تحليل البيانات

وفقاً لفيكولوف ووداك (Fairclough & Wodak, 1997)، يظهر أن الأهداف الرئيسية لتحليل الخطاب النقدي تتمثل في إبراز الطبيعة الخطابية من خلال تنفيذ نوعين من التحليل: التفسي والتوضيح. بالإضافة إلى ذلك، نجد أن النموذج الثلاثي الأبعاد الذي وضعه فيكلوف لأول مرة في عام 1989 قد كان له تأثير كبير على تحليل الخطاب النقدي. يقسم هذا النموذج تحليل البيانات إلى ثلاث مراحل، والتي تعرف أيضاً بأنها الأبعاد الثلاثة لنموذجه. الخطوة الأولى للتحليل هي تحليل النص بوصف الخصائص الرسمية للنص، وتأتي المرحلة الثانية بالتفسير، بينما يأتي المستوى الثالث بالشرح فيركولوف في الدراسة كانوال، شاهزادي وخالد (2021). وبناءً على ذلك، يمكن الاستفادة من هذه المراحل في التحليل لفهم البنية العلوية في سياق التفاعل الشخصي والارتباط بين التواصل واستخدام اللغة في حياتنا اليومية.

إجراءات البحث

لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث، تمّ القيام بما يأتي:

1. تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته.
2. تم تحديد منهجية البحث لجمع البيانات.

3. مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بعنوان وأهداف البحث في الفصل الثاني.

4. مراجعة الدراسات السابقة للإجابة عن أسئلة البحث: دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكي البشري في منظور إسلامي، وتحديد البنية العلوية الموجودة في الحوارات في سورة يوسف، والتي تساهم في فهم القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي.

5. تحليل الروابط بين الهدف الأول والهدف الثاني في نتائج البحث ثم تقديم التوصيات والمقترحات.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

في هذا الفصل، ركزت الباحثة على عرض النتائج ومناقشتها بهدف كشف الدور الذي يلعبه التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري. تركزت الدراسة أيضًا على تحليل البنية العلوية في الحوارات الموجودة في سورة يوسف، مما يساهم في فهم السياق والتفاعل الشخصي.

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال البحث الأول

كيف يؤثر التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري من منظور الإسلام؟

للإجابة على هذا السؤال، تمت مراجعة الأدبيات والدراسات ذات الصلة، وتم فحص واستعراض الأبحاث والمقالات العلمية التي تتعلق بالموضوع المحدد، ثم استخدمت الباحثة الأدبيات المتاحة لفهم أعمق للمفاهيم والتطورات الحالية في هذا المجال. تضمنت هذه العملية استعراض الأبحاث السابقة والآراء المختلفة المطروحة من خلال الدراسات الأكاديمية الموثوقة.

دور التواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري من منظور الإسلام.

يعد القرآن الكريم من الأدلة الأساسية على فن الخطاب الاتصالي الذي يعكس المعاني العميقة ويتفاعل مع جميع الأفراد بغض النظر عن ثقافتهم ولغاتهم. يُعد القرآن نموذجًا ملهمًا وموجهًا للحياة اليومية للمسلمين وغيرهم، مما يبرز دوره الكبير في التواصل والتأثير على السلوك والفكر والثقافة.

وبالنظر إلى آفاق الإسلام، فإن اللغة أداة مهمة أو أداة لأداء العبادة، وأيضًا لمعرفة أسلوب الحياة الذي ينظمه الإسلام، لأن كل مسلم يلتزم بالقرآن والسنة كدليل في مختلف جوانب الحياة. وذلك لأنه يمكن ملاحظة أن كل نبي أُرسِلَ إلى قومه استخدم لغته الأم في تبليغ الرسالة التي نزلت وشرحها حتى يفهمها قومه بوضوح. وقد ثُبِتَ ذلك في القرآن في سورة إبراهيم الآية 4:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

لذا، يتبين فإن تفرد القرآن نزل باللغة العربية ويثبت أن قوته موجودة من خلال لغات مختلفة ذات ألوان بشرة مختلفة. وبحسب الإمام الشافعي، يحتاج جميع الناس إلى تعلم اللغة العربية لأن التواصل بين الله وعباده يكون من خلال القرآن، وقراءة القرآن أيضًا عبادة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن اللغة العربية هي اللغة الرسمية المستخدمة في العبادة والصلاة.

ومن خلال البرهان التالي يتبين أن اللغة عنصر مهم للتواصل في المجتمعات المختلفة. وعلى الرغم من أن القرآن نزل باللغة العربية، إلا أنه يمكن تفسير محتواه باللغة الأم من خلال أفراد ماهرين في هذا المجال، وخاصة في مجال التفسير حتى لا يتعارض مع الفهم الذي جاء به الإسلام (خليل، 2016).

ومع ذلك، عرّفت دراسة شبلي (2019) التواصل بأنه عملية تعبير تحدث بين الأفراد في سياق العلاقات البشرية، حيث تُستخدم لمشاركة الأفكار والمفاهيم بين طرفين أو أكثر. يعد وجود طرفين أدنى شرط لإتمام هذه العملية، حيث لا يمكن للإنسان التواصل مع نفسه فقط. وتشمل عملية التواصل استخدام الكلمات والرموز والصور والرسائل التي تحمل معاني محددة.

من الملاحظ أن اللغة تُعتبر أحد أدوات التواصل الرئيسية، حيث يجب على المرسل والمستقبل استخدام لغة مناسبة ومفهومة للطرفين، وذلك لضمان استقبال وفهم الرسالة المقصودة. يُشير الباحثون هارديني وسيتوهانج (Hardini & Sitohang, 2019) إلى أن اللغة لا تقتصر فقط على اللفظية أو الكتابية، بل تشمل أيضًا اللغة غير الشفهية أو غير المكتوبة التي تنقل معانٍ محددة.

من وجهة نظر براون (Brown, 1980)، يرتبط التواصل غير اللفظي بالتعبير الثقافي بشكل وثيق. يُفهم من خلال عمله أن تعلم ثقافة لغة أجنبية يتطلب فهم البعد غير اللفظي أكثر من البعد اللفظي. يشير براون إلى أن اللغة الشفوية لا تغطي جميع وسائل التواصل بشكل كامل. بدلاً من ذلك، يُظهر أن اللغة غير اللفظية تعزز التواصل عبر استخدام العناصر البصرية والحركية والشمية. تلك العناصر تشكّل جزءًا أساسيًا من الاتصال غير اللفظي وتعزز الفهم والتواصل بين الأفراد في ثقافات مختلفة.

تحمل الإيماءات وحركات العيون والأيدي معانٍ متباينة بين الثقافات المختلفة، حتى داخل القبائل المتنوعة، مما يجسّد أهمية التواصل البصري كوسيلة للفهم والتواصل الفعّال. في الثقافة الأمريكية، تُعتبر النظرة المباشرة خلال التحدث أمرًا ضروريًا، والأشخاص الذين لا يستطيعون التفاعل بالنظر قد يُنظرون إليهم باعتبارهم غير مهذبين أو جريئين أو غير صادقين، كما يُذكر بالقول المأثور: "لا تثق أبدًا برجل لا يستطيع أن ينظر في عينيك" (Hardini & Sitohang, 2019).

يهدف هذا التحليل إلى استكشاف دور الاتصال في الثقافة والتفكير البشري، حيث يُسهم هذا الدور في تواصل الثقافات المتنوعة، وتعبير الأفكار والمشاعر، وتشكيل الهوية الفردية والجماعية، وتطوير فهمنا وتفكيرنا، ودعم عملية التعلم والتعليم.

الدور الأول: تواصل الثقافات المختلفة

تعتبر اللغة وسيلة رئيسية لنقل ونشر القيم والمعرفة والتقاليد في المجتمع. من خلال استخدام اللغة، يمكن للأفراد التفاعل والتواصل مع أفراد آخرين في مجتمعهم ونقل العادات والقيم والتقاليد الثقافية. هذا يساهم في تشكيل ونمو الثقافة البشرية على مر العصور. وفقاً لحسن أهتيف وغاندي (Hasan Ahtif & Ghandi, 2022)، تلعب اللغة دوراً مهماً في بناء الروابط وتعزيز التفاعلات بين الثقافات. يُظهر اختيار اللغة أثناء التواصل قدرته على تعزيز العلاقات الشخصية وتقليل الفجوات الثقافية، مما يجعل التفاعلات أكثر انفتاحاً وفهماً. بالإضافة إلى ذلك، لا تُعتبر اللغة مجرد أداة للتواصل، بل تُعد أيضاً مرآة تعكس الهوية الشخصية والثقافية. وبذلك، يُظهر ذلك أن اللغة ترتبط بشكل وثيق بالفهم والمعرفة لثقافة المجتمع وحضارته، فضلاً عن معتقداته بشكل أعمق.

الدور الثاني: التعبير عن الأفكار والمشاعر

اللغة تسمح للأفراد بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق مختلفة. تتيح اللغة للأفراد التفاعل مع العالم من حولهم ومشاركة تجاربهم ورؤاهم، مما يساهم في تشكيل التفكير البشري. ومن خلال دراسة ليندكويست وماسكورماك

وشابلراك (Lindquist, MacCormack & Shablack, 2015)، يتبين أن هناك آليات مستخدمة في اللغة للتعبير عن المشاعر، منها:

أ. **التعبير اللفظي**: يستخدم الأشخاص الكلمات لتسمية مباشرة والتعبير عن مشاعرهم. على سبيل المثال، قد يقول الأفراد "أشعر بالسعادة"، "أنا حزين"، أو "أنا غاضب" للتعبير عن حالاتهم العاطفية.

ب. **اللغة المجازية**: يتم استخدام المجاز والتشبيه لنقل المشاعر بشكل غير مباشر. على سبيل المثال، قد يصف الأفراد الشعور بأنهم "like *a weight has been lifted*" عند التعبير عن الارتياح أو "being on *cloud nine*" عند تجربة السعادة.

ج. **اللحن والتنغيم**: يمكن أن يمثل اللحن والتنغيم حالة العاطفة. يمكن أن يظهر لحن شخص ما إثارة، حزنًا، غضبًا، أو عواطف أخرى. عادةً، يمكن للمستمع أو المتلقي أن يعرف عن حالة شخص ما استنادًا إلى اللحن والتنغيم الذي يتم إيصاله.

د. **الإشارات غير اللفظية**: بجانب اللغة، تلعب الإشارات غير اللفظية، مثل تعبيرات الوجه ولغة الجسد والإيماءات، دورًا هامًا في التعبير عن المشاعر. يمكن لهذه الإشارات أن تكمل أو حتى تتعارض مع التعبير اللفظي عن المشاعر.

هـ. **التأثير الثقافي واللغوي**: يمكن أن يؤثر السياق اللغوي والثقافي الخاص في كيفية التعبير عن المشاعر. قد تحتوي لغات وثقافات مختلفة على تعابير لغوية فريدة وأنماط لغوية لنقل المشاعر.

ووفقاً لدراسة (2016)، يتوافق هذا أيضاً مع نوع الاتصال في المنظور الإسلامي المذكور في القرآن، حيث يُمثل الاتصال اللفظي نقل الأفكار والمشاعر والرغبات والآمال من خلال المحادثة. وهو أبسط وسيلة للاتصال. إذا فشلنا في نقل أفكارنا بشكل فعال، سيؤثر ذلك على المستمعين. وقد ذكر القرآن الكريم هذا النوع من التواصل في الآيات التالية:

أ. وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (سورة القصص: 34)

ب. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَةٍ لِّيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ... (سورة إبراهيم:

(4)

وبصرف النظر عن ذلك، فإن التواصل غير اللفظي قادر أيضاً على تمثيل المشاعر والأفكار من خلال حركة اليدين والرأس والعينين وما إلى ذلك. وهذا النوع من التواصل موجود أيضاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان أصحابه يستطيعون التعرف على غضبه وعدم رغبته واستنكاره من خلال خديه وعينه ولون وجهه. وكذلك النوع الثالث من الحديث، المعروف بـ "الحديث التقريري" يستند إلى هدوء النبي صلى الله عليه وسلم وإيماءاته الإيجابية.

الدور الثالث: تشكيل الهوية الشخصية والجماعية

تلعب اللغة دوراً مهماً في تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى مجتمع معين. من خلال استخدام لغة معينة ومشاركة في تفاعلات لغوية محددة، يتم هويتك الشخصية وانتمائك الاجتماعي. بناءً على دراسة الشمري (Alshammari, 2018)، وجدت أن ستوارت هول (Stuart Hall, 1997) أشار إلى أن اللغة

تُعد وسيلة للفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره، والتي تعكس الهوية الذاتية وتشجع على تكوين الهوية الثقافية للمجتمعات الأخرى. وبصرف النظر عن ذلك، يمكن للمرء من خلال اللغة أيضاً نقل ثقافة المجتمع، حيث يتم تحميل اللغة بنقل القيم الثقافية والمعتقدات والتقاليد لذلك المجتمع. وهذا لأن كل تعبير أو كلمة أو نمط لغوي يؤثر على قيمة هوية المجتمع.

الدور الرابع: تشكيل الفهم والتفكير

تساعد اللغة في تشكيل وتوجيه التفكير البشري. إذا كنا نستخدم لغة غنية ومتنوعة، يمكننا التعبير بشكل أفضل عن أفكارنا وفهم الأمور أعمق. اللغة تمكننا من تنظيم وتصميم الأفكار والمفاهيم بشكل منطقي. وفقاً لدراسة ريتشاردز (Richards, 1926) في البحث كامسية (Kamsiah, 2014)، أن اللغة يمكن باستخدام بطريقتين: العلمية والعاطفية. استخدام اللغة بطريقة علمية يعني أن اللغة المستخدمة تكون أكثر رسمية، وتعتمد على المراجع، ولا تحتوي على عناصر خيالية، وتظهر موقفاً أكثر جدية. ومن ناحية أخرى، يتم استخدام اللغة العاطفية في الأدب، ولا تعتمد بالضرورة على عناصر منطقية، بل تكون مصممة من خلال الخيال. لذلك، تظهر اللغة بأدوار فريدة، فهي في ذلك السياق سواء سلاح أو فن. يشير مصطلح "السلاح" إلى قوة اللغة المستخدمة في الحياة اليومية، فيما يعبر مصطلح "الفن" عن جمالية اللغة المستخدمة في القصائد، والأشعار، والمدائح، وغيرها.

الدور الخامس: تسهيل التعلم والتعليم

تعتبر اللغة وسيلة أساسية لنقل المعرفة والتعليم. يمكن للأساتذة والمدرسين استخدام اللغة المناسبة لنقل المعلومات والمفاهيم إلى الطلاب وتوجيههم في عمليات التعلم والفهم. يظهر من دراسة جاربا وإدريس (Garba & Idris, 2019) أن الاستخدام الصحيح للغة التمهيدية يؤثر إيجاباً على فعالية التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية. عندما يكون استخدام اللغة مألوفاً للطلاب، يصبحون أكثر استعداداً للمشاركة الفعالة في مناقشات جلسات التعلم، وإلا فإن ذلك قد يؤدي إلى تأثير سلبي بين المعلم والطلاب. وبالإضافة إلى ذلك، يتناسب هذا الاستخدام أيضاً مع الأدوار الخمسة لمكونات اللغة في التواصل، بما في ذلك الرسالة التي يسعى المرسل إلى نقلها، حيث يجب على المرسل استخدام لغة يفهمها المتلقي، سواء كانت لفظية أو غير لفظية.

بالنظر عن ذلك، يقدم الإسلام مبادئ توجيهية للتواصل الفعال من خلال تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تؤكد هذه التعاليم على أهمية النبرة الناعمة، واختيار الكلمات المناسبة، ومهارات الاستماع الجيدة، وتجنب النهج الأحادي الجانب، وحل النزاعات بشكل فعال. وتسلط الآيات والأحاديث القرآنية الضوء على أهمية التواصل الفعال في تعزيز السلام والوئام والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات. حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تعتبر مثالاً عملياً للتواصل الفعال، حيث كان معروفاً بمهارات الاتصال الممتازة وقدرته على حل النزاعات بالوسائل السلمية (محمد وعمر، 2016). لذلك، يمكن الاستنتاج أن هناك خمسة أدوار رئيسية للتواصل واستخدام اللغة في الثقافة والتفكير البشري، وهي: تواصل الثقافات المختلفة، التعبير عن الأفكار والمشاعر، تشكيل الهوية الشخصية والجماعية، تشكيل الفهم والتفكير وتسهيل التعلم والتعليم. وكل ما ورد لا يتعارض مع مهارات الاتصال من

منظور إسلامية، بل يُؤيد بعض المواقف التي وردت في القرآن وكذلك الأحاديث لتثبت أن التواصل له دوره الخاص في إيصال المعلومات سواء كانت لفظية أو غير لفظية.

ثانياً: النتائج بالإجابة عن سؤال البحث الثاني

ما البنية العلوية الموجودة في الحوارات القرآنية في سورة يوسف التي تساهم في فهم القيم الإيجابية في سياق التفاعل الشخصي؟
يعد التخطيط الخطابي إطاراً ثابتاً ومتيناً يصف نمط الخطاب. وفي سياق هذه الدراسة، يرتبط محور المناقشة بالطريقة التي ينظم بها القرآن الكريم المناقشات في هيكل الخطاب والتواصل. تتضمن هذه المناقشة أيضاً نتائج التحليل التي تغطي مخطط اختيار كلمات الحوار، والقيمة الشخصية لكلمات الحوار، وبنيتها.

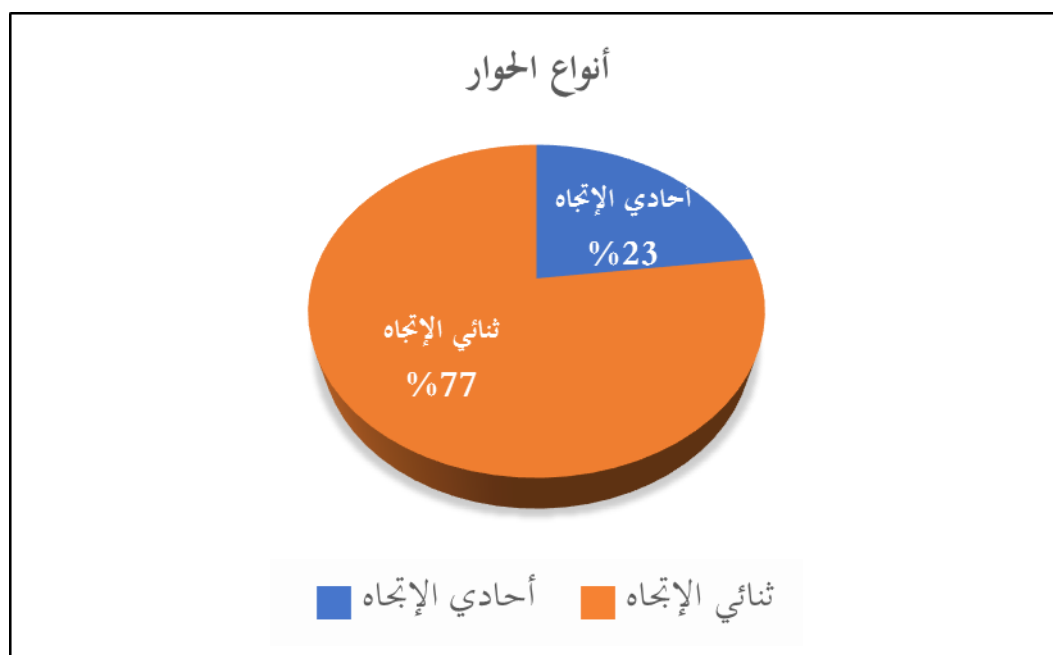
الحوارات في سورة يوسف

يوضح الجدول الأول توزيع الحوارات في سورة يوسف، حيث يتضمن هذه السورة مجموعاً يبلغ 26 حواراً، كما هو موضح في الجدول التالي:

: توزيع الحوارات في سورة يوسف 1 الجدول

الرقم	الآية	أفراد الحوار
1.	4-6	النبي يوسف والنبي يعقوب
2.	8-10	إخوة النبي يوسف
3.	11-14	إخوة النبي يوسف ويعقوب
4.	17-18	إخوة النبي يوسف ويعقوب
5.	21	رئيس العزيز
6.	23	امراة العزيز ونبي يوسف
7.	25-29	امراة العزيز، نبي يوسف، أهل امراة العزيز والعزيز

8.	30-33	نساء المدينة، امرأة العزيز ونبي يوسف
9.	36-42	السجين ونبي يوسف
10.	43-45	ملك مصر ورئيس القبيلة
11.	46-49	نبي يوسف والسجين
12.	50	ملك مصر
13.	50	النبي يوسف
14.	51-53	ملك مصر، نساء المدينة وامرأة العزيز
15.	54-55	ملك مصر والنبي يوسف
16.	59-61	النبي يوسف وإخوته
17.	62	النبي يوسف
18.	63-67	إخوة نبي يوسف والنبي يعقوب
19.	69	النبي يوسف
20.	70-75	الوزراء وإخوة نبي يوسف
21.	77-79	إخوة نبي يوسف والنبي يوسف
22.	80-82	أخ أكبر نبي يوسف
23.	83-87	إخوة نبي يوسف والنبي يعقوب
24.	88-93	إخوة نبي يوسف والنبي يوسف
25.	94-98	النبي يعقوب وإخوة نبي يوسف
26.	99-101	النبي يوسف



الرسم البياني 2: أنواع الحوار في سورة يوسف

استنادًا إلى توزيع الحوارات في الجدول الثاني، يقسم الشكل الأول أنواع الحوارات إلى أحادي الاتجاه وثنائي الاتجاه. ويُشير الحوار أحادي الاتجاه إلى النوع الذي يجري من جانب واحد، حيث يكون الطرف الآخر مجرد مستمع دون الرد المباشر على الرسائل. أما الحوار الثنائي، فيكون عبارة عن تبادل أسئلة وأجوبة أو ردود بين طرفين يُمثلهما متحدثان أو أكثر (محمد عبد الناصر، 2014). وبالاستناد إلى الجدول السابق، يوضح وجود 20 حوارًا ثنائي الاتجاه (76.9%) وستة حوارات (23.1%) أحادية الاتجاه.

مخطط اختيار أفراد الحوار

تسلط قصة النبي يوسف في القرآن الكريم الضوء على محاور تمثل تشكيلاً لمواقف بشرية وغير بشرية. فيما يتعلق بالمحور البشري، يسلط هذا النص الضوء على شخصيات بشرية يتم تسليط الضوء عليها، ويعزى ذلك إلى أن سورة يوسف تبرز القيم الإنسانية التي ينبغي اعتمادها في مواجهة تحديات الحياة واختباراتها. يمكن تقسيم المحاور الظاهرة في سورة يوسف إلى عدة فئات:

1. الرسل

الشخصيتان الرئيسيتان التي يتم التركيز عليهما في حوارهما في قصة النبي يوسف هما النبي يوسف والنبي يعقوب. يتم اختيار الشخصيتين النبويتين في هذه القصة لتمثيل الركائز الأساسية للرسالة الرئيسية، وذلك يعود إلى أن موضوع القصة يتناول قضايا الأسرة، وتشمل هذه القضايا أساليب تربية الأولاد والصراعات الداخلية في الأسرة.

2. عائلة النبي يوسف

تمثل أسرة النبي يوسف جزءاً أساسياً من الشخصيات التي تم تسليط الضوء عليها في حوارات قصة النبي يوسف. يبدأ الفصل الأول من هذه القصة بمؤامرة نفذها إخوة النبي يوسف، ويتبعه غضبهم منه بخطط وتدابير لنقله بعيداً عن والدهم، النبي يعقوب.

3. الأفراد المعينون

هناك أفراد معينون يظهرون كحواريين فرعيين في قصة النبي يوسف، وهؤلاء الأشخاص يلعبون دوراً مهماً في تلوين الحوار وسير سورة يوسف. ومع ذلك، لم تُذكر أسماء المتحاورين بشكل واضح، بل تم الإشارة إلى المناصب والألقاب والمواقع في الإدارة، واستخدمت الضمائر الشخصية التي تشير إما إلى رجل أو امرأة. ومن بين هؤلاء المتحاورين: امرأة العزيز، العزيز نفسه، عائلة امرأة العزيز، نساء المدينة، السجناء، ملك مصر، رؤساء القبيلة، والوزراء. لم يتم ذكر أسمائهم بشكل محدد لأن الهدف من هذه القصة هو تقديم دروس للناس. على الرغم من أن هذه القصة حدثت في زمن بعيد،

فإن مثل هذه الشخصيات لا تزال حاضرة في البشر حتى اليوم وستظل كذلك. الغرض من ذلك هو تمكين القراء من ربط القصص مباشرة بحياتهم.

القيم الشخصية للحوار

يُمكن التعرف على القيمة الشخصية للمتحدث من خلال الحوارات الموجودة في سورة يوسف، باستخدام أسلوب القرآن الكريم في وصف القيمة الشخصية للمتحدثين خلال الحوارات المقدمة. تشير القيمة الشخصية للمتحدث إلى الصفات الشخصية التي يتحلى بها. يمكن التعرف على هذه القيمة من خلال الآيات القرآنية التي تصف الكلمات أو الحوارات التي توضحها. وبناءً على التحليل الذي تم إجراؤه، هناك اثنان من الآراء حول القيم الشخصية للأفراد. في الحالة الأولى، يظهر حوار يُجسّد أفرادًا لديهم قيمًا شخصية إيجابية، بينما في الحالة الثانية، يظهر أفرادًا يتسمون بقيم شخصية سلبية.

1. القيم الشخصية الجيدة

يُمكن التعرف على القيم الشخصية الجيدة من خلال أقوال النبي يوسف عليه السلام، ونبي الله يعقوب عليه السلام، وكذلك العزيز.

أ. النبي يوسف عليه السلام

النبي يوسف هو الشخصية الرئيسية في سورة يوسف، فهو ليس فقط رجلًا وسيماً ومحبوباً لدى الكثير من الناس، بل يتميز بالصبر والإخلاص، وهما قيمتان تشكّلان جزءاً من عظمتة الجليّة. بعد أن طرده إخوته وأُجبر على الرحيل من فلسطين إلى مصر، كان عليه الفصل عن عائلته في سن مبكرة وتم بيعه كعبد. وعلى الرغم من مواجهته لإغراءات امرأة العزيز ونساء

المدينة في مرحلة المراهقة، استطاع بفضل صبره وإخلاصه أن يصمد ويختار أن ينهي رحلته في السجن. لذلك، تُعتبر جميع الحوادث التي تميزت في قصة النبي يوسف رمزًا لقيمه الشخصية النبيلة. وقد تم التأكيد على ذلك في سورة يوسف، الآية 33.

قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۖ ۝ ٣٣

ب. النبي يعقوب عليه السلام

اختبر النبي يعقوب فقدان ابنه الحبيب. عندما تم رواية اختفاء النبي يوسف، الذي قيل إنه أكله الذئب، لم يختار النبي يعقوب اللجوء إلى ما حرّمه الله. كما أن جلالته لم ينطلق في السب أو يستخدم ألفاظًا مسيئة تجاه أولاده. إن النبي يعقوب كان صبورًا تجاه تصرفات أولاده وتحمل بصبر فقدان ابنه النبي يوسف. تتجلى هذه القيمة النبيلة التي أبرزها النبي يعقوب من خلال كلمات الله في سورة يوسف، الآية 18:

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصَةٍ بِدَمٍ كَذِبٍ ۖ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ۝ ١٨

الصبر، كما هو مطلوب في هذا السياق، يتجلى في عدم معرفته بمعاني الحزن وعدم اليأس وفقدان الأمل. وهذا هو سر الجمال والتألق في الصبر. تظهر الحوارات أعلاه أن تقنية القرآن تبرز حدثًا يظهر فيه الشخص مذهبًا من كلام الشخص الآخر. وقد دعمت الأحداث هذا الوضع لاحقًا، مما يُضيف

رونقاً رائعاً حين يحدث شيء يتجاوز المألوف، مما يصف شعوراً بالدهشة لا يمكن وصفه بالكلمات.

2. القيم الشخصية السيئة

أ. إخوة النبي يوسف

تم التركيز على إخوة النبي يوسف في بداية سورة يوسف ونهايتها. بدأت هذه السورة بسرد قصة النبي يوسف واجهته لمؤامرة شريرة من إخوته، حيث بدأت المؤامرة بالغيرة التي أدت إلى اتخاذ قرار قتله. نشأت الغيرة لأن إخوته شعروا أن والدهم، النبي يعقوب، كان يُولي اهتماماً أكبر للنبي يوسف وأخيه الأصغر، مما جعلهم يشعرون بالإهمال رغم أنهم كانوا في مرحلة النمو وفي حاجة ماسة إلى الرعاية والاهتمام من قبل والدهم، الذي كان يُعتبر مركز اهتمامهم الأساسي مقارنة بإخوتهم الأكبر سناً. تتجلى القيم الشخصية السيئة في هذا السياق، ويظهر ذلك من خلال الآية التالية في سورة يوسف.

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي

ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٨

لم تنتهِ الغيرة عند هذا الحد، بل بدت محتدمة إلى درجة الكراهية والرغبة في القضاء على الأخ الأصغر على الفور وإبعاده عن العائلة. وفي مناقشاتهم حول الطريقة المثلى، اقترحوا أيضاً إما قتله أو نفيه إلى مكان بعيد، كما ورد في سورة يوسف الآية 9.

أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ

قَوْمًا صَالِحِينَ ٩

ب. امرأة العزيز

بالإضافة إلى شخصية إخوة النبي يوسف، تظهر أيضًا شخصية امرأة العزيز والقيم الشخصية السيئة التي انبثقت منها. عندما كان النبي يوسف في مصر وهو في مرحلة المراهقة، واجه إغراءات من امرأة العزيز التي كانت تبذل جهودًا مضنية لجذب انتباهه، ودعته باستمرار للميل إلى الشهوة في كل فرصة متاحة. خلال فترة وجوده مع أسرة العزيز، تنوعت الإغراءات بين الإشارات غير المباشرة والتصرفات الموجهة لجذب الانتباه، مثل التجميل واستخدام المكياج الذي يُستخدمه النساء لجذب الانتباه وتثير إعجاب الرجال. هذه التصرفات والإشارات غالبًا ما تكون كافية لجذب انتباه الرجل العادي، مما يؤدي عادةً إلى رد فعل متوقع من الطرف الآخر. يُفسر هذا من خلال قوله تعالى.

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٣

كانت المرأة مشتاقة للنبي يوسف وتحاول جاهدة استغلال شهوته وجعلها تسيطر على عقله وحكمه، مما جعله غير قادر على التمييز بين الخير والشر، وتوقفت قدرته على اتخاذ القرارات بحكمة. الجملة السابقة توضح تطور الإغراء الذي تعرض له النبي يوسف. وكانت هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها لمثل هذا الإغراء، بل كانت هناك سلسلة من المواقف التي واجهها هذا الإغراء فيها. من خلال هذه الآية، يتبين سلوك وقيمة الشخص الذي يتحدث عنه القرآن، حيث وصفته بأنه زوج امرأة العزيز الذي غلبت عليه الشهوة وكاد يُستدرج إلى فعل الشر مع الأشخاص الآخرين في القصة، بمن فيهم حارس زوجها.

هذه الحوادث تبرز قيمًا سلبية ويُظهر القرآن الكريم في بداية هذه الأحداث القيم التي يجب تجنبها ويشدد على الحذر واتخاذ الاحتياطات الواجبة. إذا أعطيت الشهوة الحرية للتحكم، فإن ذلك سيؤدي إلى مزيد من الأفعال الشريرة.

1. بداية الحوار

وبناءً على التحليل الذي تم، يبدأ حوار سورة يوسف ببعض الحالات:

أ. وصف الحالة

يشمل هذا المخطط جملاً قليلة توضح الوضع، يتبعها حوار يصف الحالة التي حدثت. تبدأ سورة يوسف بالتأكيد على أن قصة النبي يوسف هي أفضل قصة تستحق الاهتمام. كما قال الله تعالى في سورة يوسف، الآية 3:

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ
كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣

وبناءً على الجملة أعلاه، فإن بداية الحوار تتألف من البيان حول قصة النبي يوسف، التي تُعتبر أفضل قصة. تسمى هذه القصة الأفضل لأن جميع الشخصيات فيها تحظى بنهاية سعيدة. ولذلك، تُعتبر هذه التقنية استراتيجية لجذب قُرَّاء القرآن وتحفيزهم على متابعة قراءة هذه القصة حتى النهاية. ما يُعرض هنا ليس خاصًا بالنبي يوسف وأفراد عائلته، بل هو نص حياة يجب على جميع البشر تجربته. في النهاية، سيجدون طريق السعادة الذي حققوه عبر المصاعب.

وبمجرد تقديم وصف واضح للحالة، يتبع ذلك الحوار الذي أعربت عنه الشخصية الرئيسية. تبدأ هذه القصة بالحوار الذي قاله النبي يوسف لأبيه النبي يعقوب بعد تلقيه للحلم.

ب. عبارة "إذ قال"

عند الانتهاء من شرح الموقف، يبدأ الحوار بعبارة "إذ قال" عندما أخبر النبي يوسف أباه بالحلم الذي حلمه. ينطلق هذا الحوار بتقديم خلفية توضح بداية الصراع داخل الأسرة، قبل أن يتبعه الصراع الذي يحدث فيها وفي المجتمع والوطن. يعتبر هذا النوع من الخلفية ذو أهمية كبيرة لفهم المحتوى، حيث تُعتبر الأسرة نقطة بداية للتغيير الاجتماعي. فعند تكوين الأسرة بشكل جيد، يمكن أن ينعكس التأثير الإيجابي على المجتمع والدولة.

وفي سياق قصة النبي يوسف، حلم برؤية أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر. يُربط الحلم ببداية قصته، إذ تعد هذه الرؤية البداية الأولى لتكوين شخصيته العظيمة التي تتشكل من خلال التحديات والتجارب التي يجب أن يواجهها منذ الطفولة. يُربط تواجد أحد عشر نجمة بعائلته، مما يجعل هذا الحلم له دلالة مهمة في سياق القصة، كما قال الله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۚ

ج. عوامل بدء الحوار

ووفقًا لمحمد عبد الناصر (2014)، يُمكن تقسيم العوامل الأولية لبدء الحوار في القرآن الكريم إلى قسمين، هما عوامل الصراع وعوامل الطلب. وتتنوع

عوامل الصراع في أربعة مجالات، وهي الشخصية الشكلية، الإقناع والدعوة، النظر والتشاور. أما العوامل المنتمية إلى الطلبات، فتتنوع في ستة مجالات، وهي الصلاة، جمع المعلومات، الاكتشاف، التحقيق، الإرادة، والتطبيق. في سياق قصة النبي يوسف، يُنقسم عامل الصراع إلى بداية الصراع، بينما تُنقسم عوامل الطلب إلى الاكتشاف والحصول على المعلومات.

عوامل الصراع

بالنظر إلى سورة يوسف، يظهر عامل الصراع في شكل بداية الصراع. الصراع يُعتبر وضعًا غير مريح، ويُمكن أن يشير إلى الخصومة أو النزاع بين الأفراد أو الصراعات بين المصالح. حدث هذا الصراع نتيجة لعدم القدرة على قبول الأخطاء أو التفاهم بين الأطراف المتضايقة وفقًا لدراسة ويني بوسبيتا (Weni Puspita, 2018).

تظهر قصة النبي يوسف الصراع من خلال الحوار الذي يتشكل في المفاوضات بين مصالح الطرفين. عندما حاول يوسف إقناع إخوته الرسل بإطلاق سراح أخيه الأصغر بحجة اللعب معًا، كان النبي يعقوب يعبر عن شكه في تفاوض ابنه.

ثبت هذا الحدث في سورة يوسف، الآيات 11-14:

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِحُونَ ١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ١٤

بدأت المفاوضات بين إخوة النبي يوسف بحوار غير لائق مع والدهم، حيث اتهموه بعدم الثقة في أبنائهم والتشكيك الدائم فيهم. النبي يعقوب كان مترددًا تمامًا في السماح للنبي يوسف بالذهاب مع إخوته، لأنه لم يكن قد خرج معهم من قبل وكان الأمر يتعلق بطفل لا يزال صغيرًا، ليس مناسبًا للقيام بمهام صعبة مثل رعاية المواشي وتسلق التلال والجبال والواديان. فكان النبي يعقوب مترددًا في السماح للنبي يوسف بالمشاركة في الرحلة. خلق إخوة النبي يوسف فهمًا خاطئًا لموقف والدهم، وظنوا أن اعتراض النبي يعقوب كان ناجمًا عن عدم ثقته فيهم. لذا هاجموا واتهموه بتهمة مختلفة باستمرار في محاولة استفزازهم، وأخيرًا أذن النبي يعقوب بمشاركة يوسف في الرحلة.

وفيما يتعلق بالتفاوض بعد ذلك، كانت كلماتهم اللطيفة والوعود التي قدموها مجرد تمثيل ووعود فارغة. حاولوا خداع أبيهم وتضليله بهدف الحصول على موافقته على إطلاق سراح النبي يوسف للذهاب معهم. وعلى الرغم من ذلك، حاول النبي يعقوب حماية ابنه الصغير، إذ عبّر عن قلقه واهتمامه بالنبي يوسف.

كما قال الله تعالى في سورة يوسف، الآية 13:

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣

عوامل الطلب

وبناءً على تحليل سورة يوسف، ينقسم الطلب إلى قسمين وهما الاكتشاف والحصول على المعلومات.

أ. الاكتشاف:

الاكتشاف المقصود هو البحث عن تفسير لشيء ما أو الحصول على معلومات حول أحداث. يظهر هذا في بداية قصة النبي يوسف عندما طلب من والده تفسيراً أو توجيهاً بخصوص الحلم الذي حلم به. كما قال الله تعالى في سورة يوسف، الآية 4:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۚ

وهذه الآية تشرح البحث عن تفسير وراء الحلم الذي يعيشه النبي يوسف، حيث لم يكن يعرف المعنى وراء الحلم الغريب. ثم حكى حلمه ليتم تفسيره بشكل مقنع.

ب. الحصول على المعلومات:

يقوم هذا النوع من الحوار برسم قصة النبي يوسف، حيث يظهر كيف بدأ الناس في معرفة قدرته على تفسير الأحلام. يبدأ هذا الحوار في السجن عندما بدأ النبي يوسف بسؤال السجناء عن أحلامهم. كما قال الله في سورة يوسف، الآيات 36-41:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ
إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۖ ٣٦ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٣٧ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٣٨ يَصْحَبِي السِّجْنِ عَازِبَاتٍ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠ يَصْحَبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ٤١

إن إيمانهم بالنبي يوسف كان يأتي من احترامهم وثقتهم في أخلاقه الحميدة وسلوكه النبيل. عادةً، يتم مشاركة المعلومات الشخصية مع الأشخاص الذين يحظون بالاحترام والثقة.

تطوير الحوار

يتم تطوير الحوار بين الأشخاص المشاركين في الحوار، ويشكل هذا الحوار عددًا من الزوايا وأنماط استجابة متبادلة بين المتحدثين بنشاط في الحوار. يُبين الجدول الثاني عددًا من أنماط الحوار الموجودة في قصة النبي يوسف.

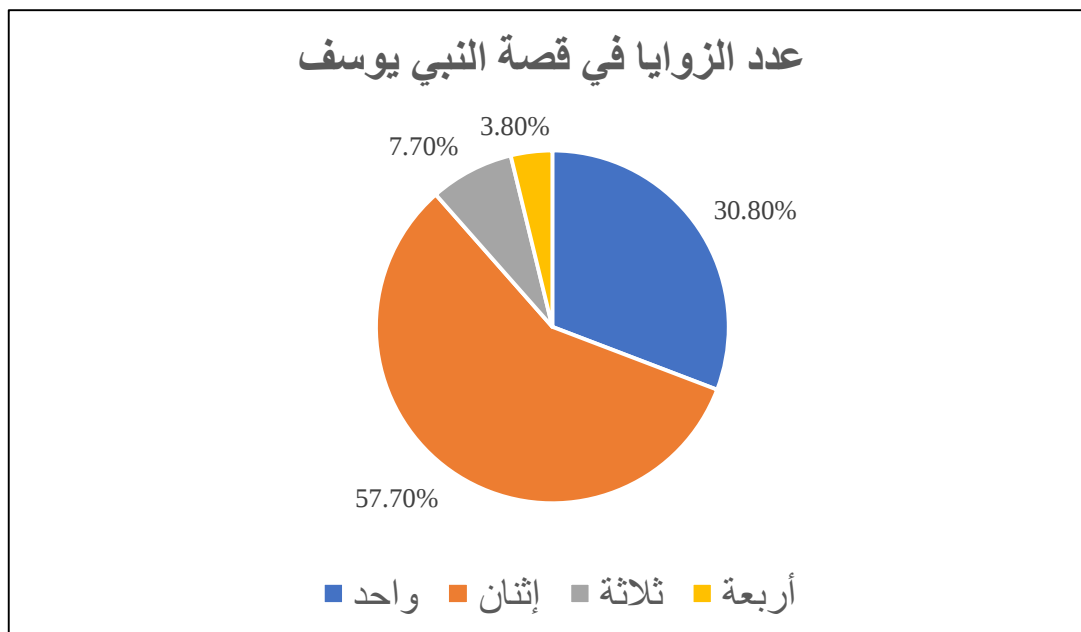
الجدول 2: عدد الزوايا الحوارات في قصة النبي يوسف

الرقم	الآية	أفراد الحوار	عدد الزوايا
1.	4-6	النبي يوسف والنبي يعقوب	اثنان

واحد	إخوة نبي يوسف	8-10	2.
اثنان	إخوة نبي يوسف ويعقوب	11-14	3.
اثنان	إخوة نبي يوسف ويعقوب	17-18	4.
واحد	رئيس العزيز	21	5.
اثنان	امرأة العزيز ونبي يوسف	23	6.
أربعة	امرأة العزيز، نبي يوسف، أهل امرأة العزيز والعزيز	25-29	7.
ثلاثة	نساء المدينة، امرأة العزيز ونبي يوسف	30-33	8.
اثنان	السجين ونبي يوسف	36-42	9.
اثنان	ملك مصر ورئيس القبيلة	43-45	10.
اثنان	نبي يوسف والسجين	46-49	11.
واحد	ملك مصر	50	12.
واحد	النبي يوسف	50	13.
ثلاثة	ملك مصر، نساء المدينة وامرأة العزيز	51-53	14.
اثنان	ملك مصر والنبي يوسف	54-55	15.
اثنان	النبي يوسف وإخوته	59-61	16.
واحد	النبي يوسف	62	17.
اثنان	إخوة نبي يوسف والنبي يعقوب	63-67	18.
واحد	النبي يوسف	69	19.
اثنان	الوزراء وإخوة نبي يوسف	70-75	20.
اثنان	إخوة نبي يوسف والنبي يوسف	77-79	21.
واحد	أخ أكبر نبي يوسف	80-82	22.
اثنان	إخوة نبي يوسف والنبي يعقوب	83-87	23.
اثنان	إخوة نبي يوسف والنبي يوسف	88-93	24.
اثنان	النبي يعقوب وإخوة نبي يوسف	94-98	25.
واحد	النبي يوسف	99-101	26.

1. عدد الزوايا:

بناءً على التحليل أعلاه، يمكن تقسيم قصة النبي يوسف إلى أربعة أنواع :



الرسم البياني 3: عدد الزوايا في قصة النبي يوسف

أ. زاوية واحدة:

الحوار الأحادي الاتجاه يشير إلى الحوار الذي يتم طرحه من قبل متحدث نشط وحيد دون تلقي أي ردود من المتحدثين الآخرين. يُمثل هذا النوع من الحوار نسبة 30.8% من إجمالي الحوارات الموجودة في قصة النبي يوسف، كما هو موضح في سورة يوسف الآية 21،

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١

ب. زاويتان:

يهيمن الحوار الثنائي على شكل الحوار في سورة يوسف، حيث تم العثور على نسبة 57.7% من هذا النوع من الحوار في قصة النبي يوسف. ومن أمثلة الحوار الثنائي الذي جرى بين النبي يوسف وزوجة العزيز كما جاء في الآية

وَرُودَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ٢٣

ج. ثلاث زوايا:

يوجد 7.7% من هذا النوع من الحوار في قصة النبي يوسف. ومن الأمثلة على الحوار الثلاثي الذي جرى بين ملك مصر ونساء المدينة وزوجة العزيز في قضية النبي يوسف، والتي تم فتحها لإعادة التحقيق فيها. كما جاء في الآيات 51-53 من سورة يوسف.

قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا
عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ ۚ قَالَتْ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ أَلَّنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودَتْهُ
عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٥١ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ٥٢ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ٥٣

حدث هذا الحوار الثلاثي عندما وافق ملك مصر على إعادة فتح قضية النبي يوسف وزوجة العزيز. تم استدعاء جميع الشهود، وكانت بينهم زوجة العزيز والنساء اللاتي حضرن المأدبة. طُلب منهن المثل أمام الملك لإعادة النظر في القضية. قام الملك بالتحقيق بنفسه في ملف القضية واكتشف تفاصيل الحادثة. وأثناء إلقاء الملك للوم على النساء لأنهن أغوا النبي يوسف، أدركت النساء أن الملك كان يعرف القصة الحقيقية وأن جميع جرائمهن قد اكتشفت بالفعل. بالتالي، أقرت النساء فوراً بالخطأ الذي ارتكبه.

د. أربع زوايا

يتكون الحوار الرباعي بنسبة 3.8% في قصة النبي يوسف. ومن الأمثلة على الحوار الرباعي هو الحوار الذي دار بين امرأة العزيز والنبي يوسف وأفراد أهل امرأة العزيز والعزيز نفسه، وذلك في مشهد النبي يوسف وهو يُغوي امرأة العزيز، كما جاء في قول الله تعالى في الآية.

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۖ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۚ ٢٣
قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ
مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ۚ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ
فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۚ ٢٧ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ
كَيْدِكُنَّ ۚ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۚ ٢٨ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي
لِذُنُوبِكِ ۚ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۚ ٢٩

يبدأ هذا الحوار الرباعي بمشهد إغراء امرأة العزيز للمرة الأخيرة وليس للمرة الأولى. يكشف الحوار أعلاه أيضاً أن النبي يوسف لم يتعرض للإغراء مرة واحدة فقط، بل إن الإغراء حدث مرات عديدة بطرق مختلفة. إن امتناع النبي يوسف عن تلبية دعوتها الشريرة المتكررة دفع امرأة العزيز لاتخاذ الخطوة الأخيرة وهي دعوته مباشرة. يتم التعبير عن الرغبة الخفية من خلال المشهد. تم ترتيب جميع الخطط بعناية وانتهى المشهد بإغلاق جميع الأبواب. كان هذا عملاً شجاعاً للغاية عندما كانت جميع الأبواب مغلقة، وبدأت واضحة دعوته للنبي يوسف إلى القيام بعمل معصية.

2. نمط تناوب الأسئلة والأجوبة

بناءً على التحليل في الحوارات في سورة يوسف، يمكن تصنيف هذا النمط إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

أ. نمط قائمة الانتظار المتوازن:

عند تحليل هذا النمط، يتبادل المتحدثون الأسئلة والأجوبة بشكل متوازن، حيث يبدأ أحد المتحدثين بكلمة ويستمر الآخر بكلمة أخرى كمستجيب. استناداً إلى تحليل سورة يوسف، يُلاحظ أن مثلاً على هذا النمط هو الحوار التالي في سورة يوسف الآية 64-65:

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَهُمْ رُدَّتْ
إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَٰأَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَذِهِ بِضْلَعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا
وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٥

هذا الحوار حدث بين النبي يعقوب وإخوة النبي يوسف، حيث يبدأ بكلمات إخوة النبي يوسف وينتهي بكلمات النبي يعقوب. يتم ذلك بشكل متوازن، حيث يتناوب الحديث بين الطرفين، إخوة النبي يوسف والنبي يعقوب. يظهر هذا التناوب بوضوح في الحوار نظراً لأنه يتمحور حول مفاوضات بين الطرفين المتحاورين.

ب. نمط قائمة الانتظار المتوازنة جزئياً

نمط الدوران المتوازن هو نمط دوران يحدث في حوار يتم بالتناوب، مما يمنح مساحة أكبر لجانب واحد عند الحوار. وبالنسبة لسياق سورة يوسف، فإن هذا النمط موجود في الحوار التالي:

﴿٥﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ إِنَّا نَنْزِلُهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَعَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ ۖ فَأَسْتَعْصِمَ ۖ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ٣٢

ويركز هذا الحوار على الجهود التي بذلتها امرأة العزيز في محاولة إثبات أن مشاعرها كانت مماثلة لمشاعر النساء الأخريات اللواتي شاهدن النبي يوسف. في البداية، ألقين اللوم على زوجة العزيز لسهولة إغرائها بمظهر النبي يوسف الجميل، لكن عند مرور النبي يوسف، تأثرن وجرحن أيديهن. وبالتالي، يُولى كلام استري العزيز أهمية أكبر في الحوار مقارنةً بكلام نساء المدينة.

قرار الحوار

التعليق والتعلم هما الخاتمة لقصة النبي يوسف، حيث يكشفان عن الحكمة وراء الانفصال الطويل بينه وبين أسرته. وفي نهاية القصة، يوضح النبي يعقوب

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ ۖ إِنَّ نَزْعَ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ١٠٠

الآية السابقة هي خاتمة الحوار بين النبي يوسف والنبي يعقوب اللذين التقيا مرة أخرى بعد انفصال طويل منذ كانا طفلين. تبدأ قصة النبي يوسف بحلم شاهده وهو طفل، الذي يدل على تحقق حلمه في المستقبل. كل الأحداث والمواقف في قصة النبي يوسف تسعى نحو تحقيق هذا الحلم. تم تنظيم كافة الخطط والخطوات لتحقيق هذا التفسير المحدد. وبالتالي، تُلقى نهاية هذه القصة الضوء على معنى وتفسير الحلم الذي رأى النبي يوسف في صغره، وقدمه للنبي يعقوب عندما كان لا يزال طفلاً.

تمثل الآية السابقة نهاية الحوار بين النبي يوسف والنبي يعقوب، اللذين التقيا مرة أخرى بعد فترة طويلة من الانفصال الذي بدأ منذ كانا في سن الطفولة. تبدأ قصة النبي يوسف منذ حلم رآه وهو صغير، الذي يشير إلى تحقق مستقبله. كافة الأحداث والمواقف في حياة النبي يوسف تسعى نحو تحقيق هذا الحلم. ويتم تنظيم كل الخطط والخطوات لتحقيق هذا الهدف المحدد. وبالتالي، تلقي نهاية هذه القصة الضوء على تفسير الحلم الذي رآه النبي يوسف وقدمه للنبي يعقوب عندما كانا في سن الطفولة

هذه الآية مرتبطة أيضاً بمفهوم "الصبر الجميل" الذي ذكر في الآيات 18 و 83 من سورة يوسف. جميع الصعاب التي واجهها النبي يوسف والنبي يعقوب كانت عبرة من الله لتعليمهما قيمة الصبر. الجمال والسرور اللذين نالوهما بعد اجتياز كل تلك الاختبارات بصبر رائع. وبعد أن قدم النبي يوسف تفسير حلمه، ختم كلامه بصلاة تحمل العديد من العبر والدروس.

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي
بِالصَّالِحِينَ ۝ ١٠١ ﴾

هذا هو الدعاء الذي توجّه به النبي يوسف إلى ربه، حيث عبّر فيه عن توسله وانكساره أمام الله، وأبدى آماله وأحلامه في تحقيق الأفضل وفقًا لإرادة الله. يعتبر هذا الدعاء خاتمة مثالية لهذه القصة، حيث تحمل أهمية كبيرة. علم النبي يوسف كل مسلم أهمية الابتغال والدعاء بانتظام، وجعله هدفًا أساسيًا يسعى إلى تحقيقه طوال حياته في هذا العالم. من خلال هذا الدعاء أيضًا، علم النبي يوسف كيفية الحفاظ على دين الإسلام، الذي يُعتبر دليلاً يقود الإنسان إلى لقاء ربه.

خلاصة القول، يقدم الخطاب الاتصالي في سورة يوسف صورة واضحة لقصة حياة النبي يوسف عليه السلام بشكل شامل. يوفر تحليل الحوارات الموجودة في السورة مفهومًا عميقًا حول سياق حياة النبي يوسف، الذي يمكن استخدامه كدليل في حياتنا. يسود الحوار الثنائي في سورة يوسف مقارنة بالحوار الأحادي، حيث يظهر أن المتحدثين في الحوار هم مجموعات بشرية تتألف من الرسل وأفراد عائلة النبي يوسف وأفراد لم يتم ذكر أسمائهم. ويتألف هيكل الحوار من بداية الحوار وتطوره وحسمه، مما يشكل رحلة حياة النبي يوسف بطريقة منظمة ومنسقة.

أهم النتائج

1. اللغة عنصرٌ مهم في نقل المعرفة إلى المجتمعات المختلفة.

2. التواصل واستخدام اللغة يساهمان في التواصل الثقافي، ساعدا في تكوين الهوية الفردية والثقافية، وكذلك التعبير عن الأفكار والمشاعر التي يمكن ترجمتها بشكل جيد من خلال الكلمات.
3. سورة يوسف هي إحدى السور القرآنية التي يمكن استخدامها كنموذج للإلهام والتوجيه في الحياة اليومية للأفراد، والتي يمكن أن تؤثر على السلوك والتفكير والثقافة.
4. تقدم الشخصيات التي تم تسليط الضوء عليها في سورة يوسف مساهمة إيجابية في سياق التفاعل الشخصي، حيث تصف كيفية التعامل مع الاختبار دون استخدام العنف، وحتى التعبير عن القيم الإيجابية للتوفيق بينها.
5. يُستخدم تحليل الخطاب لفهم البنية واستخدام اللغة وعلاقتها في النص من الآية القرآنية، وخاصة في سورة يوسف التي تحكي عن حياة النبي يوسف بترتيبٍ منظم ومفهوم.

التوصيات والمقترحات

1. استكشاف دور اللغة بمزيد من العمق والتفصيل في تكوين المجتمع وكيف يمكن ربطها بتشكيل القيم الشخصية التي أبرزتها سورة يوسف.
2. إجراء دراسات حول عناصر الحياة في سورة يوسف وتحليل كيفية مواجهتها والتعامل مع واقع الحياة اليوم.

3. التوسع في الدراسة لا يقتصر فقط على العناصر الشخصية، ولكن يتضمن أيضاً دراسة الأساليب البلاغية المستخدمة في سورة يوسف وفهم أهميتها في سياق الآيات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أسماء ناجي. (2022). الخطاب القرآني مفهومه وأنواعه. مجلة علوم اللغة والأدب. 278–286. 0(0),

<https://doi.org/10.21608/mala.2022.142330.1024>

د. طه عبد العاطي نجم. (2022, March 22). مفهوم تحليل الخطاب. المرجع الالكتروني للمعلوماتية.

<https://almerja.com/reading.php?idm=169926>

كردي، أحمد راجح عبد الحميد. (2004). الخطاب العقدي في القرآن الكريم. (أطروحة ماجستير). جامعة آل البيت، الأردن

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-307783>

نوفل، أ. (1989). سورة يوسف دراسة تحليلية. (1st ed.) دار الفرقان للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الملايوية والإنجليزية

Agnes Asnuti, T. (2011). Analisis Wacana Van Dijk Terhadap Berita “Sebuah Kegilaan di SimpangKraft di Majalah Pantau”. Skripsi- UIN Syarif Hidayatullah, 23.

Alshammari, S. H. (2018). The Relationship Between Language, Identity and Cultural Differences: A Critical review. *Research on Humanities and Social Sciences*, 8(4), 98–101.

<https://iiste.org/Journals/index.php/RHSS/article/download/41275/42438>

- Aman, I. (2010). *Analisis Wacana*. Penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia.
- Aman, R., & Hamid, N. A. (2015). **Strategi Wacana Komunikasi Teks Tengku Razaleigh Hamzah: Satu Analisis Kebahasaan (Tengku Razaleigh Hamzah's Communication Discourse Strategy Text: A Linguistic Analysis)**. *Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication*, 31(1), 205–220. <https://doi.org/10.17576/jkmjc-2015-3101-11>
- Azlan, A., & Izzuddin, M. F. (2019). *Tadabbur Surah Yusuf* (1st ed.). Telaga Biru Sdn. Bhd.
- Chaer, H., Sirulhaq, A., & Rasyad, A. (2020). **Dialog Esoteris: Studi Wacana Al-Qur'an Surah Al-Ikhlâs Ayat 1**. *Jurnal Bahasa Lingua Scientia*, 12(1). <http://ejournal.iain-tulungagung.ac.id/index.php/ls/article/view/2260>
- Croucher, S. M., Zeng, C., Rahmani, D., & Sommer, M. (2017). **Religion, culture, and communication**. *Oxford Research Encyclopedia of Communication*. <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.166>
- Ernani. (2016). **Struktur Makro, Superstruktur, Struktur Mikro pada Koran Kompas Berita Lady Gaga "Curhat di Twitter" Edisi Mei 2012 (Analisis Wacana Kritis)**. *Dialektologi*, 1(2), 118–136. <http://ejournal.uniski.ac.id/index.php/Dialektologi/article/view/141>
- Hasan Ahtif, M., & Gandhi, N. (2022). **The Role of Language in Cross Cultural Bonds**. *Journal of Asian Multicultural Research for Social Sciences Study*, 3(4), 007–016.
- Hasan Mustapha, G., & Abubakar Argungu, I. (2019). **Importance of Language in Teaching and Communication**. *International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS)*, 3(8), 513–514.

- Husain, W. (2010). **Peranan Komunikasi Dalam Interaksi Budaya**. *Al-Tajdid*, 2(1).
<https://ejournal.iainpalopo.ac.id/index.php/tajdid/article/download/577/446>
- Kamsiah, A. (2014). **Kuasa Bahasa dan Sastra Melayu dalam Tatatingkat Bahasa-Bahasa di Dunia**. *Jurnal Antarabangsa Persuratan Melayu (RUMPUN)*, 2, 207–228.
- Kanwal, S., Shahzadi, U., & Khalid, S. (2021). **Quran As The Best Tool of Communication: A Discourse Analysis of Selected Verses Of Quran**. *Harf-o-Sukhon*, 5(4), 631–638. <https://harf-o-sukhan.com/index.php/Harf-o-sukhan/article/view/557>
- Khalid, ع. خ. ن. A., & Elatrash, ر. ج. R. J. (2021). **The Universality of Qur’anic Discourse and its contemporary fields**. *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)*, 5(3), 1–25.
<https://journals.iium.edu.my/al-risalah/index.php/al-risalah/article/view/332>
- Khalil, A. I. a. E. (2016). **The Islamic perspective of interpersonal communication**. *Journal of Islamic Studies and Culture*, 4(2).
<https://doi.org/10.15640/jisc.v4n2a3>
- Lindquist, K. A., MacCormack, J. K., & Shablack, H. (2015). **The role of language in emotion: predictions from psychological constructionism**. *Frontiers in Psychology*, 6. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.00444>
- McLean, S. A. (2002). *The basics of speech communication*. Addison-Wesley Longman.
- Muhammad, N. M., & Omer, F. (2016). **Communication skills in Islamic perspective**. *Al-Idah*, 33, 1–7. <http://al-idah.szic.pk/index.php/al-idah/article/download/112/105>

- Mursid, F. (2015). **Analisis Wacana Teun A Van Dijk Dalam Pemberitaan Laporan Utama Majalah Gatra Tentang Seruan Boikot Israel Dari New York.** Skripsi—UIN Syarif Hidayatullah. <https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/bitstream/123456789/28664/1/FAUZIAH%20MURSID-FDK.pdf>
- Mustofa, M. B., Wuryan, S., & Rosidi. (2020). **Urgensi komunikasi interpersonal dalam Al-Qur'an sebagai pustakawan.** *Al-Hikmah*, 11(2), 85–94. <https://doi.org/10.32505/hikmah.v11i2.2544>
- Pearson, J. C., & Nelson, P. E. (2000). *An introduction to human communication: Understanding and Sharing.* McGraw-Hill Companies.
- Rahman, R. A., Zin, H. M., Abdullah, N., & Mohamed, H. A. (2012). **Keindahan Gaya Bahasa Al-Quran: Suatu Tinjauan Isti'arah Dalam Juzuk Kedua.** *Ulum Islamiyyah*, 9, 35–58. <https://doi.org/10.12816/0002840>
- Rangriz, S., & Harati, M. (2017). **The Relationship between Language and Culture.** *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 4(6), 209–213.
- Richards I.A. (1926). *Science and Poetry.* Kegan Paul, Trench, Trubner: London
- Weekley, E. (1967). *An Etymological Dictionary of Modern English.* Courier Corporation.
- Zubair, Z., & Halim, R. (2020). **Analisis Wacana Kritis: Satu Pengenalan Umum.** *Journal of Communication in Scientific Inquiry*, 2(1), 57–64.